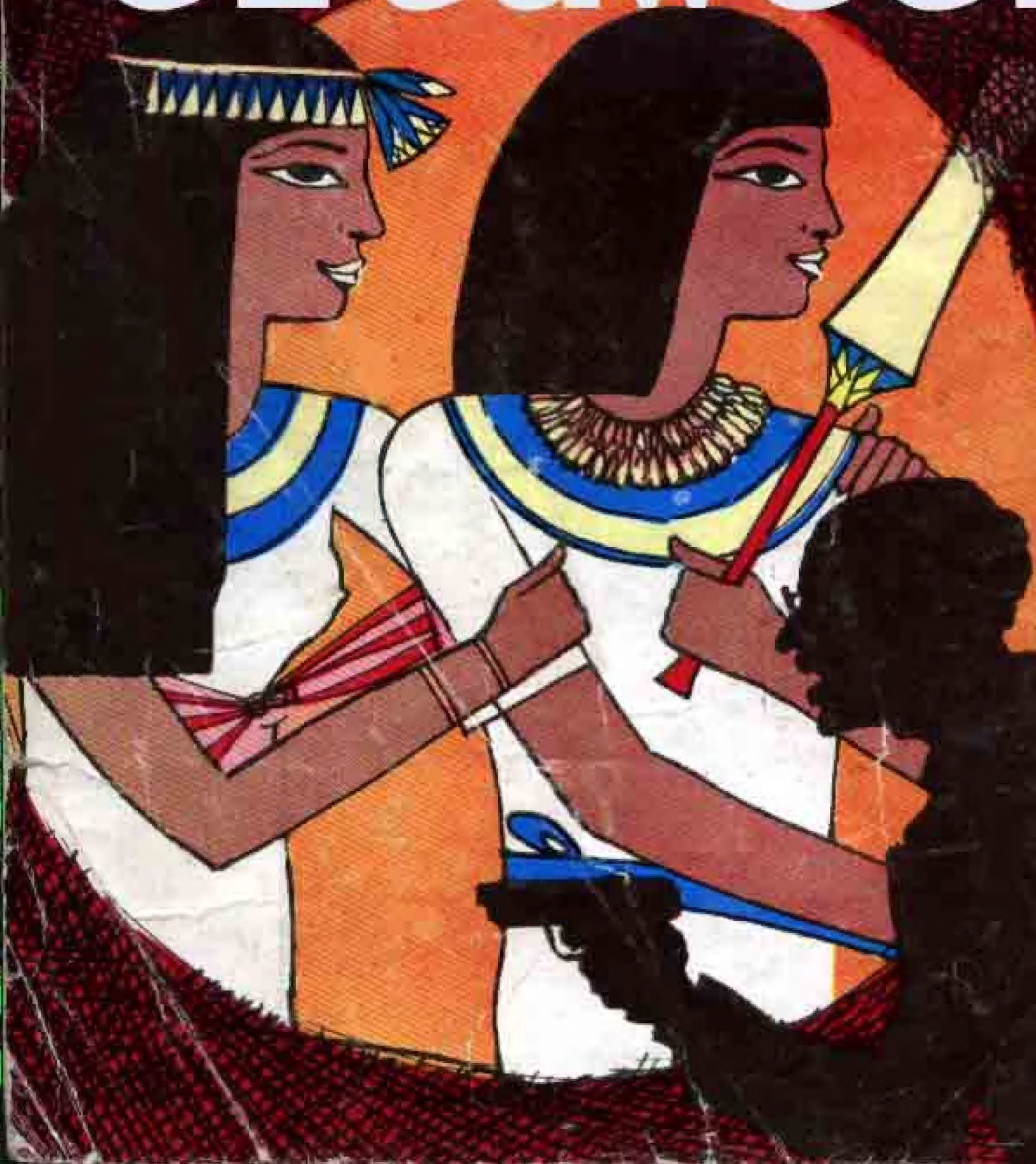


قصص برليستية للأولاد

لفنزوادی الماواک



eltaweel



المفاجأة اللطيفة



سنية

دق جرس التليفون
فخرجت السيدة "علية"
من المطبخ واتجهت إلى
الصالة... على حين اندفعت
"فلفل" تنزل السلم من
الطابق الثاني.. لكن أمها
كانت قد سبقتها ورفعت
الساعة وسمعتها "فلفل"
تقول: أهلا يا "خالد"
كيف حالك؟

جلست "فلفل" على آخر درجات السلم، وهي لا تكاد
تصبر حتى تنتهي والدتها من حديثها فقد كانت متلهفة على
الحديث مع ابن خالتها وسؤاله عن "طارق" و "مشيرة"...
فإن الثلاثة أعز أصدقائها ورفاقها في المغامرات... والرحلات...
لكن والدتها مضت تقول: إن عمك "مصطفى" بخير
يا "خالد"... لماذا تسأل هذا السؤال؟... إننا في

انتظاركم . . لا تتأخروا . . مع السلامة .

وضعت السيدة "عليه" الساعة . . فبادرت "فلفل" بسؤالها : لماذا لم تدعيني أتحدث مع "خالد" يا ماما ؟

فابتسمت والدتها وقالت : كان يريد السؤال عن والدك فقط . . وعلى كل حال فسوف يحضر هو و "طارق" و "مشيرة" غداً . . ويصلون إلى أسيوط في الخامسة .

فسألته "فلفل" : ولماذا كان يسأل عن بابا بالذات ؟!

فأجابته : لم أفهم بالضبط . . فقد قال لي شيئاً عن خبر قرأه في إحدى الصحف عن اختفاء اثنين من العلماء . . وكان يخشى أن يكون "مصطفى" واحداً منهما .

واستدارت السيدة "عليه" عائدة إلى المطبخ ، وخلفها "فلفل" تلاحقها بالأسئلة : أليس أمراً غريباً أن يختفي رجلان بدون أن يعرف أحد عنهما شيئاً ؟! يا ترى من الذي اكتشف اختفاءهما ؟ لماذا لم تسأليه يا ماما ؟

فقالت والدتها : ما كل هذه الأسئلة يا "فلفل" ؟ . . إن المكالمات لم تسمح بكل هذه التفاصيل !

وقفت السيدة "عليه" . . تساعد "سنية" الطباخة في إعداد الطعام ولم تلتفت إلى أسئلة "فلفل" . . .

كانت "سنية" تعمل لدى أسرة الدكتور "مصطفى" ، منذ أن كانت "فلفل" صغيرة . . وكانت تقوم بإعداد بعض الأطعمة لحفظها في الثلاجة قبل أن تسافر إلى بلدتها الأقصر ، في إجازة مدتها عشرة أيام .

جلست "فلفل" على أحد كراسي المطبخ ، وقد بدا عليها الضيق . . فسألته والدتها : ألا تجددين شيئاً تفعلينه أفضل من الجلوس هنا في المطبخ ؟

فأجابته : زهقت ياماما . . فأنا لا أستطيع أن ألعب مع "فهد" لأنه يثير ضجة كبيرة في المنزل . . وبابا لا يحب الضوضاء .

فقالت والدتها : اذهبي إذن لقراءة أى قصة . . فلديك قصص كثيرة .

فأجابته "فلفل" بوجوم : لقد قرأت كل الكتب التي لدى .

فردت والدتها وقد ضاقت بها : على كل حال إن أولاد خالتك سوف يحضرون غداً . . ويمكنكم أن تلعبوا كما يحلو لكم .

فقلت "فلفل" وهي ما زالت عابسة : وما جدوى
حضور أولاد خالتي .. مادمتا سنمضي الإجازة في أسبوط ..
ونضحك بحساب .. ونتحرك بحساب .. لكي يعمل بابا
في أبحاثه ودراساته في هادوء؟!

كانت "سنية" تعمل في صمت طوال هذا الوقت ..
لكنها كانت تشفق على "فلفل" .. فهي التي ربّتها ..
وتعرف مدى حبها للعب والرحلات والمغامرات .. وكانت
لا تطيق أن تراها حزينة .

وخطرت ببالها فكرة .. فقلت للسيدة "علية" :
سوف أطلب منك طلباً يا ست "علية" .. وأرجو ألا
ترفضيه .

فأجابتها : ما هو يا "سنية" ؟ .. إنك تعرفين أنني
لا أرفض لك طلباً .

فقلت "سنية" : أريد أن آخذ "فلفل" وأولاد
خالتي معي إلى البلد ، فهم لم يشاهدوا الأقصر من قبل ..
وسوف يقضون وقتاً ممتعاً هناك .. وسأحافظ عليهم مثل
عيني .

بدت الفرحة على وجه "فلفل" وابتسمت ابتسامة عريضة ،

فأشرق وجهها ، واندفعت
تقبل "سنية" وتحتضنها
وقالت لوالدتها : أرجوك
يا ماما ، دعينا نذهب
مع "دادة" إلى البلد
إنني لم أر الأقصر في
حياتي .. وسوف تكون
فرصة عظيمة لكي نشاهد
الآثار .

سكتت السيدة
"علية" ، وهي لا تعرف
ما تقول .. فهي تطمئن
على الأولاد مع "سنية"
لكنها لم تكن تريد أن
تحمّلها أكثر مما تستطيع ..
فالمفروض أنها ذاهبة في
إجازة . شعرت "سنية"
بما يدور في تفكير السيدة



”عليه“ فقالت لها : إنهم سوف يؤنسون وحدتى . . ويمثلون على المنزل . فأنت تعرفين أن ابنتى ”بهية“ قد تزوجت فى العام الماضى . . ولم يعد لى غير ابنى ”عليوة“ ، وهو يذهب إلى الحقل فى الصباح الباكر . . ولا يعود قبل المغرب . فقالت السيدة ”عليه“ : طيب يا ”سنية“ . . أنا موافقة .

أخذت ”فلفل“ تقفز من الفرح ، وقالت لوالدتها : إنك أحسن أم فى الدنيا يا ماما . . وأنت أطيب ست فى الدنيا يا ”دادة“ .

ابتسمت ”سنية“ ، وقبلت ”فلفل“ بحنان . . فقالت ”فلفل“ وهى تتظاهر بالبراءة : هناك شىء آخر . . يا ”دادة“ .

فقالت ”سنية“ : أعرفه يا ”فلفل“ . . إنك تريدن اصطحاب ”فهد“ معك . . أليس كذلك ؟

فأجابتها ”فلفل“ بنحجل : نعم . . إذا كان هذا لا يضايقك . وهنا اعترضت السيدة ”عليه“ قائلة : هذا غير معقول يا ”فلفل“ . . ألا يكفى أن ”سنية“ سوف تغنى بك أنت وأولاد خالتك فى أثناء إجازتها ؟!

فردت ”سنية“ : لا مانع أن نأخذ ”فهد“ معنا بعد إذنك يا ست ”عليه“ . . فإن ”فلفل“ لن تشعر بالسعادة بدونه .

أشرق وجه ”فلفل“ بابتسامة عريضة . . وخرجت من المطبخ وهى تفكر فى هذه الرحلة الممتعة .

مر الوقت بطيئاً . . متثاقلاً . . وكأن عقارب الساعة لا تتحرك ، و”فلفل“ فى انتظار أولاد خالتها . . وهى تفكر فى فرحتهم عندما يسمعون نبأ ذهابهم إلى الأقصر .

وأخيراً . . جاء اليوم التالى . . ووصل ”خالد“ و”طارق“ . .

و”مشيرة“ . وامتلاً المنزل بالضجيج والحركة ، ولكن

والد ”فلفل“ — الدكتور ”مصطفى“ — لم يشعر بالضيق ،

على غير العادة . . . لأنه كان يعلم أن ”سنية“ قد

دعت الأولاد لقضاء عشرة أيام معها فى الأقصر . . يستطيع

أن ينعم فيها بالهدوء . . والراحة ، ويواصل أبحاثه وتجاربه .

اجتمع المخبرون الأربعة مرة أخرى . . وجلسوا فى حجرة

”فلفل“ و”مشيرة“ يتحدثون . . .

قال ”خالد“ : إننى لم أقرأ الصحف اليوم .

فقلت " فلفل " : سوف أحضرها لك ..

ثم خرجت من الحجرة .. وعادت بعد قليل وفي يدها جريدة الأهرام .. وأعطته إياها .. فأخذ يتصفحها في هدوء وفجأة قال : خبر آخر عن اختفاء العلماء :

فسألته " فلفل " : بالمناسبة يا " خالد " .. لماذا اتصلت بنا أمس ؟ ! وما هذه القصة ؟ !

فأجابها : لقد قرأت أمس خبراً عن اختفاء عالين كبيرين في ظروف غامضة ؛ ولما كان عمي " مصطفى " من كبار العلماء في مصر .. خشيت أن يكون واحداً منهما .

فسأله " طارق " : ما الذي كتب عنهما اليوم .

فبدأ " خالد " يقرأ الخبر .

لم تسفر التحقيقات في اختفاء الدكتور " أبو المكارم " والدكتور " أنور كامل " عن شيء يبدو الغموض الذي يحيط بالحادث .. وكان الاثنان قد التقيا في منزل أحد أصدقائهما لمناقشة بعض النتائج العلمية لأبحاثهما ، ثم غادرا منزل صديقهما معاً ، ومنذ ذلك الحين لم يشاهدهما أحد .. هذا وقد كان من المفروض أن يسافر الدكتور " أبو المكارم " إلى باريس

اليوم ، لإلقاء بعض المحاضرات هناك لكنه لم يستقل الطائرة .. وما زال البحث جارياً للكشف عن سر اختفائهما .

فقال " طارق " : إنها حادثة غريبة .. ياترى ماذا حدث لهما ؟ مشيرة : ربما أصيبا في حادث .

خالد : غير معقول .. فلو أنه قد حدث ذلك لتمكنت الشرطة من التعرف على شخصيتيهما .. لا بد أن الشرطة قد استبعدت هذا الاحتمال .

مشيرة : ربما اختطفتهما عصابة مثلاً .. أليس هذا ممكناً ؟ !

طارق : هذا احتمال .. وهناك احتمال آخر ، هو أنهما كانا يتعاونان مع إحدى الدول الأجنبية .. وأنهما قد سافرا مستخدمين أوراقاً مزورة إلى هذه الدولة ليبيعا بعض الأسرار العلمية .. إن ظروف اختفائهما الغامضة توحي بذلك . فلفل : إن هذا هو أقرب احتمال .. ولو أني أستبعد أن يكون الدكتور " أبو المكارم " رجلاً خائناً .. فكثيراً ما سمعت عنه من والدي ، أنه رجل مخلص في عمله .. جدير بالاحترام والتقدير . وعلى كل حال هذه مجرد افتراضات ، وربما نعرف شيئاً جديداً في الغد .

في الأقصر

استيقظ المخبرون
الأربعة مبكرين في اليوم
التالي . . وأخذوا يعدّون
أمتعتهم للسفر . . وبالطبع
لم ينس أحد منهم أن
يأخذ بطاريته . . أما
"فلفل" فقد أخذت
معها شيئاً آخر . . إنه
المنظار المكبر الذي أهدها
لها والدها بمناسبة نجاحها في العام الماضي .



أخذت السيدة "عليه" توصيهم قائلة : أرجوكم
ألا تسببوا أية مضايقات لـ "سنية" . . وأطيعوا أوامرهم . .
ولا تزجوا بأنفسكم في أي متاعب أو مغامرات .
فقال "خالد" : لا تخافى يا خالى . . فسوف نهم
بزيارة الآثار فقط .

وهنا قالت "سنية" : لا تخافى يا ست "عليه"

عليهم . . وسوف أتصل بك كلما أمكن ذلك . . ثم التفت
إليهم وقالت : هيا بنا يا أولاد ، فقد حان موعد القطار .

وصل القطار إلى الأقصر . . وقد قاربت الساعة على
التاسعة مساء . . وعلى رصيف المحطة كان في انتظارهم "عليه"
ابن دادة "سنية" بعوده النحيل ووجهه الطيب الذي لفحته
أشعة الشمس .

وما إن لمحته والدته من النافذة حتى أسرعت تشق طريقها
وسط الزحام . . وتنزل من القطار . . وتندفع نحوه في اشتياق
ولهفة . . بينما ذهب المخبرون الأربعة لإحضار "فهد" من
المقطورة المخصصة للحيوانات .

ولم يمض وقت طويل حتى عادوا وإلى جانبهم كلب
"فلفل" . . المخلص ووقفوا بجانب "سنية" في انتظار أن
تعرفهم "بعلية" .

قالت "سنية" : لا بد أنك تذكر "فلفل"
يا "عليه" ! . . وهؤلاء أولاد خالتهما "خالد" . . و"طارق"
و"مشيرة" .

صافح "عليه" أصدقاءه الأربعة . . ثم نظر برؤية
إلى "فهد" . . الذي أخذ يشم قدميه وجلبابه فقالت له

”فلفل“ : لا تخف يا ”عليوة“ . إن ”فهد“ يتعرف عليك فقط . . هيا ضع يدك على رأسه .

مد ”عليوة“ يده وربت على رأس ”فهد“ ومشى الجميع معاً . . حتى وصلوا إلى البيت الذي لم يكن يبعد كثيراً عن المحطة .

كان منزلاً ريفياً بسيطاً . . مكوناً من قاعة كبيرة وحجرتين إحداهما مخصصة باستقبال الضيوف ، وأخرى بـ ”سنية“ . . أما ”عليوة“ فقد كان ينام أمام حظيرة الماشية .

وبالرغم من بساطة المنزل كان نظيفاً . . مرتباً . . بأبسط الإمكانيات ، وضع الأولاد أمتعتهم في حجرة الضيوف وجلسوا يستريحون من عناء السفر .

فقالت لهم ”سنية“ بخنان : لا بد أنكم متعبون . . استريحوا قليلاً حتى أعد لكم طعام العشاء .

هبت ”فلفل“ من مكانها وقالت : سوف أساعدك يا ”دادة“ .

ابتسمت ”سنية“ ، وشعرت بأن ”فلفل“ تنفذ توصيات والدتها فقالت لها : لا بأس ، تعالى معي .



واندفعت « سنية » نحو ابنها تعانقه في لحظة وشوق

لم تمض فترة طويلة حتى كان الطعام قد أعد .. وجلس الجميع يأكلون البيض والخبز والعيش الشمسى .. على ضوء مصباح الغاز ، وهم سعداء بهذا الجو الربيعى البسيط .. وأخذوا يتجاذبون أطراف الحديث ..

فقال " طارق " : إن الأقصر من أغنى المناطق بالآثار الفرعونية .. ويجب أن نضع برنامجاً لزيارتها جميعاً .

فلفل : غداً نذهب لزيارة معبدى الكرنك والأقصر .
مشيرة : إننى أريد أن أזור طريق الكباش .

عليوة : هذه آثار الضفة الشرقية .. يجب ألا تفوتكم آثار الضفة الغربية التى يحرص على زيارتها كل السياح .
سنية : أمامكم عشرة أيام .. فلا ترهقوا أنفسكم فى يوم واحد .. فما زال الوقت طويلاً لزيارة كل ما تريدون مشاهدته .

استيقظ الأولاد فى الصباح على صوت ضوضاء خارج المنزل .. طبل .. وزمر .. وأطفال يضحكون ويهللون .. فأسرعوا إلى الشارع ليشاهدوا ما يجرى .

كان هناك موكب يتقدمه رجل قصير القامة أشبه بالأقزام يلبس على رأسه طرطوراً أحمر وقد دهن وجهه باللون

الأبيض .. يحمل طبلة كبيرة يدق عليها بكل قوته وقد علق على ظهره لافتة كبيرة كتب عليها سيرك "أبو طاقيّة" ، وإلى جانبه رجل آخر يتفخ فى بوق نحاسى .. فتخرج منه أنغام متنافرة .. وخلفهم حشد من الأولاد يصيحون .. ويصفقون .

وبين الحين والحين يتوقف الرجال عن العزف ، ويصيح القزم بأعلى صوته : قرب .. قرب .. شوف سيرك "أبو طاقيّة" العجيب .. تعال تفرج على لعبة الموت .. شاهد الساحر الهندى وهو يرقص الثعبان .. شوف "برعى أبو طاقيّة" وهو يحمل رجلين على كتفيه .. شوف "تفيده" ملاكة الغجر وهى ترقص وتغنى .. قرب .. قرب ..

مشى الموكب يطوف بشوارع وحوارى المدينة يعلن عن قدوم سيرك "أبو طاقيّة" إلى الأقصر .

قالت "مشيرة" ، بعد أن هدأت الأصوات وابتعد عنهم هذا الموكب المضحك : هذه أول مرة أسمع فيها عن سيرك "أبو طاقيّة" !!

فابتسمت "فلفل" وقالت هذا ليس سيرك بالمعنى الحقيقى .. فهذه فرق تنتقل بين القرى الريفية ، تضم وسائل

الترفيه مثل الغناء والرقص وبعض الألعاب البهلوانية البسيطة !
فقال " طارق " : لاني لم أشاهد مثل هذه الفرق في
حياتي .

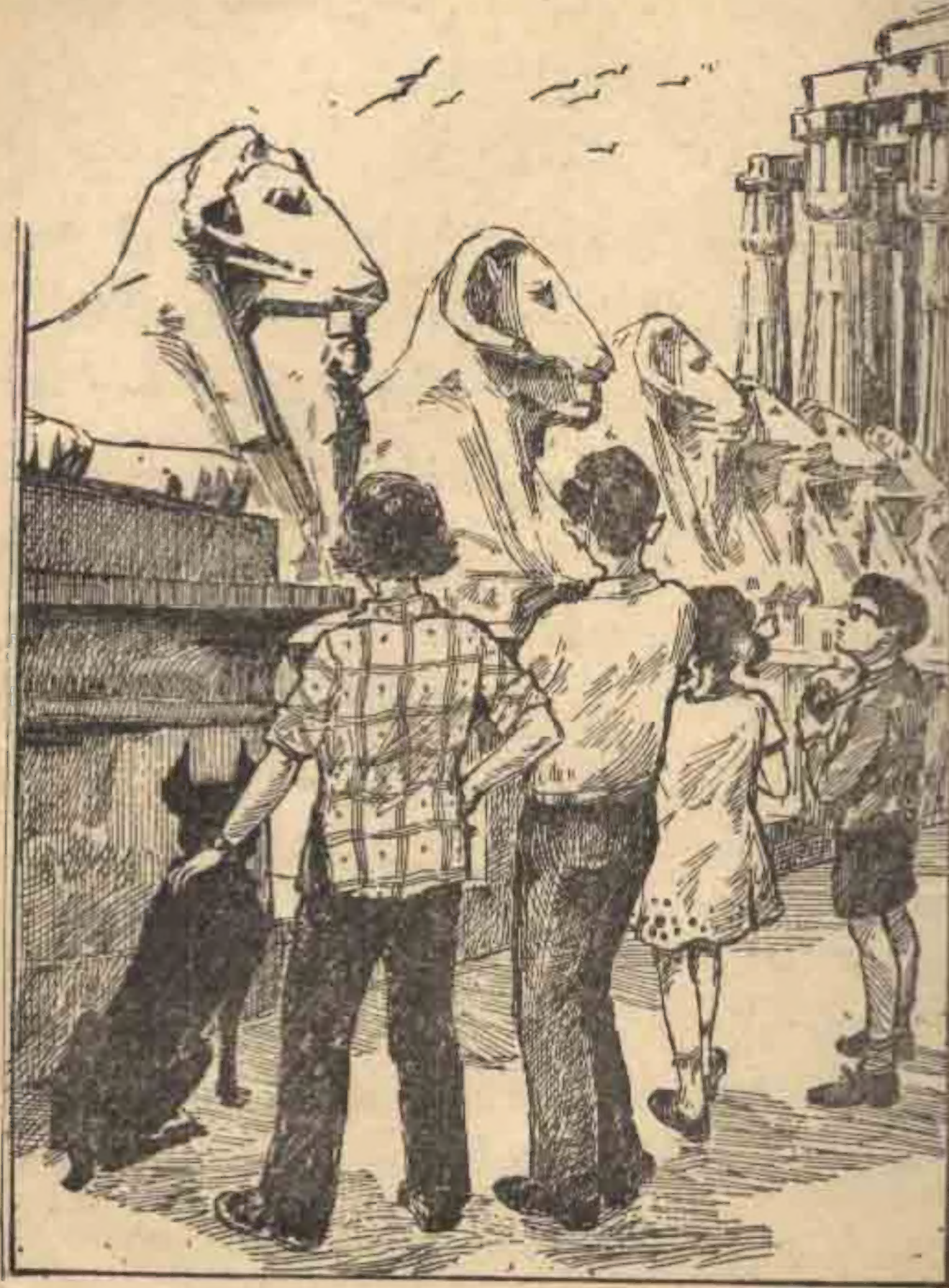
فردت " فلفل " : إذن نذهب بعد الظهر لمشاهدة
سيرك " أبو طاقية " .

كانت " سنية " في انتظارهم داخل المنزل وقد أعدت
طعام الإفطار فسألتها " فلفل " : أين " عليوة " يا " دادة " ؟
فابتسمت " سنية " وقالت : لقد ذهب إلى الحقل منذ
الصباح الباكر . . هل كنتم تريدون أن يصحبكم في جولتكم
بين الآثار ؟

فأجابها " خالد " : لا يا دادة . . إن الأقصر بلدة
صغيرة وسوف نعرف طريقنا فيها بسهولة .

ارتدى الأربعة ملابسهم في سرعة . . ووقفت " سنية "
تودعهم عند باب المنزل ، وتقول لهم : احذروا أن تتوهوا عن
البيت . . وامشوا في هذا الشارع على طول تجدوا معبد الكرنك
في مواجعتكم .

فردت " فلفل " : لا تقلقي يا " دادة " .
فعادت " سنية " تصيح خلفهم : إن تهتم عن البيت



وقف المخبرون الأربعة وقد راعتهم عظمة الآثار المصرية !

فاسألوا عن محطة سكة الحديد ، وعندما تصلون إلى هناك تعرفون طريق البيت بسهولة .

لم يكن من الصعب على المخبرين الأربعة أن يصلوا إلى منطقة الآثار . . وجدوا أنفسهم يسرون في طريق اصطفت على جانبيه تماثيل على شكل أبي الهول لها رؤوس كباش منظرها غريب للغاية . . حتى وجدوا أنفسهم عند أطلال معبد الكرنك . . ووقفوا ينظرون إلى أعمدته الشاححة . . وقد راعهم عظمة هذا البناء الذي ظل باقياً طوال هذه السنين .

فقالت " مشيرة " : انظروا إلى أعلى الأعمدة . . إنها جميعاً تنتهى على شكل زهرة .

فقال " طارق " : إنها زهرة اللوتس التى تظهر فى أغلب الرسوم والنقوش الفرعونية .

استمر الأربعة يتنقلون من مكان إلى آخر حتى أنهمكهم التعب فقالت " مشيرة " : إن الساعة قد قاربت الثانية والنصف هيا بنا نعود إلى البيت فلا بد أن " دادة " قد أعدت لنا طعام الغداء . . إننى لا أستطيع أن أصبر . . يا ترى ماذا نأكل اليوم ؟

راقت الفكره للجميع . . ما عدا " طارق " الذى حاول أن يقنعهم بالبقاء مدة أطول بين الآثار فلقد كان مشغولاً بتاريخ المصريين القدماء . . ولكن الثلاثة الآخرين ، كانوا يشعرون بالجوع والتعب . . فأصروا على العودة إلى المنزل .

كانت " سنية " فى انتظارهم . . وقد أعدت لهم ما لذ وطاب من الطعام . . وجلست بجانبهم ، تقدمهم لهم بيديها ، ووجهها يفيض بالسعادة والحنان . كانت أكله هنيئة ، جلس بعدها المخبرون الأربعة على المصطبة أمام المنزل يشربون الشاي كعادة أهالى الصعيد . . قالت " مشيرة " : ألا نذهب اليوم لمشاهدة سيرك " أبو طاقية " ؟

فقال " خالد " : طبعاً . . فإن ذلك أفضل من البقاء فى البيت .

كان السيرك قد اتخذ مكاناً لا يبعد كثيراً عن منزل " سنية " ، وكانت أصوات الغناء تنبعث من الميكروفونات . . والأضواء تتلألأ من بعيد ، تشع الحياة فى المدينة الهادئة ، وقد تجمع حول خيمته جموع غفيرة من الكبار والصغار والنساء . . والرجال . . كانت خيمة مهلهلة بها مسرح صغير قد رصت أمامه أشكال مختلفة من الكراسى والدكك . .

وإلى جانب المسرح جلست فرقة موسيقية مكونة من ثلاثة أشخاص ، أحدهم يعزف بالبوب والثاني بالزمار والثالث يرق الطبل .

دخل المخبرون الأربعة السيرك ، بعد أن دفع كل منهم خمسة قروش . كان البرنامج قد ابتداء ، ووجدوا أمامهم على المسرح رجلاً طويل القامة عريض الكتفين يرفع الأثقال على حين وقف أحد أفراد السيرك يقول بصوت عال : تسقيفه يا واد انت وهو . تشجيعه لبطل الأبطال " برعى أبو طاقية " الذى يقدر أن يرفع رجلاً بيد واحدة . . الى يحب النبي يصلى عليه !! وفى هذه اللحظة رفع هذا العملاق الضخم أحد البهلوانات من سترته على حين أخذ الآخر يحاول التخلص منه بحركات بهلوانية .

ضح الجميع بالضحك والتصفيق ووقف " برعى أبو طاقية " يحيى الجماهير بحركات مسرحية . . ثم خرج من المسرح .

وبدأ مديع السيرك يعلن عن الفقرة التالية . . تسمعون الآن نجمة السينما والتليفزيون " تفيدة " . . وهنا عزفت الفرقة الموسيقية بعض النغمات العالية إيذاناً بدخول المطربة .

دخلت " تفيدة " على المسرح . . كانت بدينة الجسم . . قد وضعت على وجهها كل المساحيق التى استطاعت أن تصل إليها يداها من أحمر . . وأبيض . . وأسود . . وبدأت تغنى بصوت نشار . . وكأنها من أكبر المطربات .

فقال " خالد " : هيا بنا نبتعد عن هنا . . قبل أن يصيبنا مكروه .

خرج الأولاد من خيمة السيرك ، وبدعوا يتجولون فى المكان المحيط به . . كانت المنطقة أشبه بمدينة صغيرة للملاهى . . فهنا مراجيح للأولاد الدور فيها بنصف قرش ، وقد وقف الأطفال يتزاحمون حولها ، كل يريد أن يسبق دوره . . فى حين وقف صاحبها وفى يده عصاً طويلة يضرب بها فى الهواء مرة على اليمين ومرة على اليسار .

وعلى بعد خطوات من المراجيح وقف رجل آخر وفى يده بندقية رش قديمة ، وخلفه لوحة نشان . . وقد ثبت عليها كوراً صغيرة من البمب . . وأخذ ينادى بأعلى صوته : فتح عينك تاكل ملين . . قرب . . جرب حظك فى النشان ! كان " خالد " ماهراً فى الرماية فتقدم من الرجل وقال له : هل يمكن أن أجرب حظى ؟ فابتسم الرجل ابتسامة



عريضة وقال : طبعاً . . طبعاً . . وكل مرة تصيب بمبة تأخذ قطعة ملين . . وإذا خسرت تدفع قرشاً .

أمسك "خالد" بالبندقية ، وصوبها إلى اللوحة بكل دقة . . ثم ضغط على الزناد . . وفي الحال دوت فرقة البمب . . وأخذ "خالد" يضرب مرة . . وأخرى وفي كل مرة يصيب الهدف .

اختفت ابتسامة الرجل ، وقال له بصوت متوسل : أرجوك أن تبعد عني !! هل تريد أن تأخذ كل ما لدى من ملين ١٢

فأجابه "خالد" : لا يا عم . . لن آخذ منك قطعة واحدة . بدت الفرحة على وجه الرجل . . وبدأ ينادى من جديد : فتح عينك تا كل ملين . .

ابتعد المخبرون الأربعة عنه . . وهم يتحدثون ويضحكون . كانوا يقضون وقتاً ممتعاً . . وقادتهم أقدامهم خلف خيمة السيرك حيث كانت توجد عدة خيام صغيرة يقيم فيها أعضاء السيرك في أثناء تجولهم بين القرى .

وبجانب إحدى الخيام استرعى انتباه "فلقل" صندوق كبير موضوع على الأرض ، به ثقب عذيلة . فاقتربت منه . . فأسرع "فهد" خلفها وأخذ يتشمم الصندوق . . ويلف حوله . . كانت تصدر عنه أصوات خافتة غريبة . . وفجأة بدأ "فهد" ينبج بكل قوته . . وقد بدا عليه التحفز والخوف ، وحاولت "فلقل" تهدئته بدون جدوى ، فأخذت تشده بعيداً عن الصندوق . . ولكنه تسمر في مكانه برغم أنها كانت تشده بكل قوتها .

استدارت "فلقل" ونادت : "خالد" . . تعال . . ساعدني على إبعاد "فهد" عن هنا . . إن هناك شيئاً يخيفه إلى درجة كبيرة داخل هذا الصندوق .

تمكن "خالد" و "فلفل" أخيراً من سحب "فهد" الساعة يميناً ويساراً .

بعيداً عن الصندوق . . وقد بح صوته نتيجة لضغط الطوق على كل هذا والمخبرون رقبته في أثناء محاولتهما إبعاده عن المكان .

أخذت "مشيرة" تمسح رأسه بيدها . . وتداعبه . . من بعيد . . في خوف ولكنها لم تستطع تهدئته . فقد ظل ينظر إلى الصندوق بين ودعشة . . فقد كانت الحين والآخر بعينين ملوئهما الريبة والتحفز !!

وفي هذه اللحظة سمع الأربعة صوتاً يقول : ما كل هذا يشاهدون فيها ثعباناً الضجة ! ! ماذا تريدون ؟ وما الذي أتى بكم بجانب هذا مستأنساً . ولكن "فهد" الصندوق ! ؟

همت "فلفل" بأن تشرح للرجل الموقف ، لكنه لم وظل ينبح كالمجنون .

يلتفت إليها . . بل ذهب إلى الصندوق . . وأزاح غطاءه . . فالتفت إليهم الرجل فأطل رأس غريب له عينان ثاقبتان لا تغمض جفونهما ! وصاح : ابتعدوا بهذا ابتعد أصدقاءنا إلى الوراء . . على حين أخذ "فهد" ينبح الكلب من هنا . . وإلا من جديد . . كان رأس ثعبان ضخيم خرج من الصندوق ، أطلقت "حسن" وأخذ يلتف حول صاحبه في شكل دائري . . وهو يفتح و "نعيمة" خلفه . .

فحيحاً متواصلاً . . والرجل يداعبه بصوت منخفض . . ويمسح فقالت "مشيرة" : جلدته الناعم بيديه .

وما لبث أن أطل رأس ثعبان آخر وأخذ يتحرك كرقاص للدغة واحدة من "حسن"



أو الست "نعيمة" سوف يكون فيها القضاء على "فهد" ^{دوسة}

مشى الأربعة عائدين إلى المنزل في صمت ، في حين كان يصل إلى أسماعهم صوت مديع السيرك وهو يعلن : الآ
نشاهد قبيلة الموسم . . الساحر الهندي العجيب "هندار"
وهو يلعب الثعابين . .

فقال "مشيرة" : هندي؟! كيف . . لقد كان
يتكلم اللغة العربية بطلاقة !!

ضحك الجميع . . وقال "طارق" : لقد كنت أتمنى
أن أرى هذه الثعابين وهي تلعب .

فرد "خالد" وأنا أيضاً . . على كل حال غداً نعود
مرة أخرى ، لنرى "حسن" و "نعيمة" .



دوسة

كانت "سنية" في
انتظارهم عند باب البيت
في قلق . وعندما رأتهم
من بعيد قالت لهم : لقد
قلقت عليكم . ما الذي
آخركم حتى الآن ؟!

فأجابتها "فلفل" :
لقد ذهبنا إلى السيرك
يا "دادة" . . تصوري
لقد شاهدنا ثعباناً طوله يقرب من مترين .

خبطت "سنية" على صدرها وقالت بجزع : ثعبان!! . .
وكيف كان ذلك !

فأجابتها "مشيرة" : إنه يلعب مع صاحبه الساحر
الهندي "هندار" .

فقال "سنية" : هندي أو غير هندي . فأنتم لن
تذهبوا إلى السيرك مرة ثانية !!



كان هناك مركب يتقدمه رجل يرق على طلة كبيرة

فقال "طارق" مستعظفاً : لماذا يا "دادة" ؟ إنه ثعبان
مستأنس ، غير ضار . . ونحن نود أن نذهب غداً لمشاهدته .
فهزت "سنية" رأسها معترضة . . فقالت "مشيرة"
أرجوكي يا "دادة" أن تسمحي لنا بالذهاب إلى السيرك غداً
لكي نتفرج على الساحر الهندي والرجل الذي يلعب بالنار
كانت "سنية" طيبة القلب . . فرق قلبها أمام إلحاح
الأولاد وتوسلاتهم . فقالت : لا مانع هذه المرة فقط
ولكن بعد ذلك لن تذهبوا إلى السيرك . . والآن هيا بنا نتناول طعام
العشاء . لقد أعددت لكم فطيراً وعسلاً وقشدة .
بدت السعادة عليهم فهم يحبون الفطير جداً . . وتسابقوا
لتناول هذا الطعام اللذيذ .

استيقظ الأربعة في الصباح الباكر . . وارتدوا ملابسهم
بسرعة . واتجهوا إلى السيرك الذي لم يكن قد بدأ يعرض ألعابه
بعد .

قال "طارق" : يا ترى هل بالسيرك حيوانات أو لا
فأجابته "مشيرة" : هل هناك سيرك بدون حيوانات

لا بد أنهم في أقفاص خلف الخيمة .

فقلت "فلفل" : هيا نذهب لمشاهدتها قبل أن يبدأ العرض .
استدار الأربعة خلف خيمة السيرك يبحثون عن أقفاص
الحيوانات . . ولكنهم وجدوا أنفسهم أمام " برعى أبوطاقيّة " !
كان عارى الصدر . . يلبس بنطلوناً أسود ضيقاً . .
وفي يده سيخ حديدى فى آخره قطعة من قطن مشتعل . .
يضعها فى فمه وكأنها قطعة من الحلوى . . فتنتطى . . فيعيد
إشعالها من جديد . . وأحياناً يشرب قليلاً من كوب بجانبه ،
ثم يقرب الشعلة من فمه . . وينفخ . . فتخرج النار من فمه ،
وكانه تنين فى إحدى الأساطير القديمة ، وقد وقفت بجانبه
زوجته الست " تفيدة " - مغنية السيرك - تساعدته وهو
يصرخ فيها بين الحين والآخر : هيا تحركى بسرعة . . إنك
لا تصلحين إلا فى الغناء وبالييت صوتك عذباً .

فأجابته " تفيدة " بانفعال : لولا وجودى فى هذا السيرك
لأفلس منذ زمن بعيد .

فردّ الرجل بغضب : اسكتى . . وإلا استعملت معك
قبضة يدى . . أنت تعرفينها !

سكنت " تفيدة " فى الحال . . وابتعد الأولاد خوفاً من

أن ينالهم جانب من غضب "برعى" .. ولكنهم أحسوا
بحركة غريبة في إحدى الخيام .. فأدخل "خالد" رأسه
داخلها .. وإذا بهم يسمعون صوتاً يقول : ماذا تفعلون هنا ؟
وجد الأربعة أنفسهم أمام رجل متوسط الطول ، نحيل
الجسم .. له أنف معقوف وعينان ضيقتان .. وفي يده كرباج
طويل .. أخذ يضرب به في الهواء ، وقد ربط على معصيه
قطعتين من الجلد .

وهم "خالد" بأن يتحدث ، ولكن الساهر "هندار"
خرج في هذه اللحظة من خيمته .. فرأى المخبرين الأربعة
أمامه .. وعرفهم في الحال .. وبخاصة أن "فهد" أخذ يزجر
عند رؤيته ..

قال لهم بغضب : ماذا تريدون ؟ ألا يكفيكم ما فعلتوه
"بحسن" و "نعيمة" بالأمس ؟ .. ثم التفت إلى الرجل
الآخر وقال : هكذا الأولاد دائماً .. يتدخلون فيما
لا يعنهم .

توقف "برعى" عن تمريناته الصباحية .. وذهب
بسنوضح أمر هؤلاء الأولاد الأربعة ، وقال بصوت أجش
مزعج : ماذا حدث يا "قرقر" ؟! ومن هؤلاء الأولاد ؟

فقال "خالد" : إننا لم نقصد شيئاً .. لقد سمعنا حركة
غريبة داخل الخيمة ..

ولم يتركه "هندار" يكمل حديثه بل قال مقاطعاً :
لقد أزعجوا "حسن" و "نعيمة" بالأمس .. ولم أستطع
نيلهم إلا بعد فترة طويلة .

ظهر الغضب على "برعى" ، وتقدم ناحية الأولاد
والشر في عينيه .. وفي هذه اللحظة حدث شيء لم يكن
متوقعاً ..

سمع الجميع صوتاً يقول : "فلفل" .. أهلاً يا "فلفل" !
واندفعت فتاة صغيرة ، تلبس فستاناً ملوناً ، وقد ربطت
شعرها بمنديل أحمر .. واحتضنت "فلفل" التي قالت بدهشة
بالغة : "دوسة" ؟! كيف حالك يا "دوسة" ؟!

تراجع الجميع إلى الوراء وهم في دهشة .. وقالت
"دوسة" : ما الذي آتى بك إلى هنا يا "فلفل" ؟

فأجابتها : إنني هنا مع أولاد خالتي عند دادة "سنية" .
فقالت "دوسة" : وأنا هنا مع عمي .. تعالى أعرفك به .
اتجهت "دوسة" إلى "برعى" الذي كان ما زال
يراقب ما يجري في صمت .. وقالت له : هذه "فلفل"

صديقتي يا عمي منذ كنت في أسبوط .

ابتسم "برعى" وبدأت الطيبة على وجهه الصارم .
وقال : صديقة "دوسة" ابنة أخي ؟ أهلاً وسهلاً . . . لماذا
تقول ذلك منذ أول الأمر .

فردت "فلفل" وهي تبسم : يا ليتني كنت أعرف
أن "دوسة" هنا . . . ثم التفتت إلى أولاد خالتها وقالت
وهؤلاء أولاد خالتي . . . "خالد" و "طارق" و "مشيرة"
تقدم "برعى" نحوهم وصافحهم . . . وعلى وجهه ابتسامة
عريضة . . . ثم صافحهم "قرقر" و "هندار" . . . وقد زال
كل شعور بالعداء .

قالت "فلفل" : سوف نتركك الآن يا "دوسة"
وإن شاء الله نراك مرة أخرى .

نظرت "دوسة" إلى عمها نظرات متسائلة فقال بشهامة
مستحيل يجب أن تتناولوا معنا طعام الغداء . . . من صنع
خالتيكم "تفيدة" . . . أم أنكم تعرفون أنها لا تجيد الطهي !!
ثم نادى بصوت جهوري : يا "تفيدة" . . . يا "تفيدة" :

خرجت "تفيدة" على النداء مهرولة . . . وتقدمت
نحوهم . . . فقال لها زوجها : هؤلاء الأولاد أصدقاء "دوسة"

ابنة أخي . . . هل من المعقول أن نتركهم يذهبون دون أن
يتناولوا طعام الغداء معنا ؟
نظرت لهم "تفيدة" وقالت بابتسامة عذبة : هذا أمر
غير معقول ، لا بد أن تقضوا معنا اليوم .

فمالت "فلفل" : ولكننا لم نستأذن "دادة"
فأجابتها "دوسة" : نذهب لاستئذانها الآن . . .
جرت الخمسة إلى المنزل . . . وطرقت "فلفل" الباب . . .
فتفتحه "سنية" . . . فقالت لها باندفاع : هل تذكرين "دوسة"
يا "دادة" ؟ . . . كانت تسكن بجوارنا في أسبوط .
فنظرت "سنية" إلى البنت وقالت : طبعاً أذكرها . . .

كيف حالك يا "دوسة" ؟ وكيف حال والدتك ؟
فأجابتها : الحمد لله . . . أرجوك يا خاله "سنية" أن
تدعي "فلفل" وأولاد خالتها يقضون معي اليوم .
فسألها "سنية" : أين يا حبيبتي ؟

فأجابتها "دوسة" : في السيرك مع عمي "برعى أبوطاكية"
فمالت "سنية" : حسناً يا حبيبتي . . . ولكن بشرط
أن تبتعدوا عن الثعابين . . . تهلت وجوههم وبدون كلمة واحدة
استداروا عائدين إلى السيرك .

كانت "دوسة" تقيم في أسبوط منذ سنتين تقريباً مع والدها الذي كان يعمل ناظراً لمحطة سكة الحديد . ولكنه توفي فجأة واضطرت "دوسة" أن تنتقل مع والدتها الإقامة عند خالها في بني سويف .. وكانت من عاداتها أن تقضي إجازتها المدرسية مع عمها "برعى" صاحب سيرك "أبوطاقية" كان السيرك قد بدأ نشاطه .. وبدأت أصوات الغناء تنبعث من الميكروفونات .. تملأ المدينة الهادئة بالحياة مرة أخرى .

وصل الخمسة في الوقت المناسب قبل أن يبدأ استعراض الأراجوز .. الذي استقبله الجميع بالتصفيق الحاد . وتوالى الألعاب بعد ذلك .. فقدم "برعى" ألعابه النارية المثيرة .. ثم قدم "هندار" ألعابه السحرية .. وأخذ "حسن" و "نعيمة" يرقصان على أنغام مزماره .. في حركات انسيابية غريبة .. دهش لها المخبرون الأربعة .

توقف استعراض السيرك فترة قصيرة أعقبها استعراض لألعاب "قرقر" العجيبة التي يستخدم فيها الكرباج . خرج "قرقر" إلى المسرح وهو يفرقع بكرباجه في الهواء .. فضج الحاضرون بالتصفيق والتهليل ..

وأخيراً هدأت الأصوات .. واستعد "قرقر" .. بينما وقف على بعد منه أحد أعوانه ممسكاً بعلم صغير بأسنانه .. وبدأت الموسيقى تعزف وفجأة بدأ عازف الطبله يدق بكل قوته دقات متقطعة سريعة .. ورفع "قرقر" يده بالكرباج وقد تعلق به أعين الجميع .. ونزل على العلم فاطاح به من بين أسنان معاونه ثم استدار في زهو وأخذ يحيي جمهور المتفرجين الذي أخذ يصفق في انبهار بمهارته ..

وأخيراً انتهى البرنامج الاستعراضى للسيرك .. وذهب البعض إلى الخيام للراحة .. في حين جلس البعض الآخر تحت شجرة جميز ضخمة .

سألت "فلفل" "دوسة" : إلى متى سيبقى السيرك هنا في الأقصر ؟

فأجابتها : أربعة أيام ، فات منها يومان .
فقالت "مشيرة" : يا خسارة يا "دوسة" ! لقد كنا نتمنى أن تقضى معنا فترة إقامة هنا في الأقصر .
وقال "طارق" : لماذا لا تأتين معنا غداً يا "دوسة" في رحلتنا إلى وادي الملوك ؟

فقالت : ليس لدى مانع .. فأنا لم أر وادي الملوك في حياتي .

فرد "خالد" : إذن سوف ننتظرك أمام البيت الساعة
الثامنة صباحاً لنبدأ رحلتنا .

وبينما هم يتحدثون . سمعوا صوت "تفيدة" ينادى :
هيا جميعاً لتناول طعام الغداء .

كانت "تفيدة" قد أعدت وجبة شهية من السمك النيلي
المشوى والأرز . . وجلس الجميع في ظل شجرة ضخمة يأكلون
في بهجة . . كأنهم لم يأكلوا ألد من هذا السمك في حياتهم .
وعندما انتهوا من طعامهم قالت "مشيرة" لـ "تفيدة" :
في الحقيقة أنا لم أذق في حياتي سمكاً ألد من هذا !

فابتسمت "تفيدة" ثم نظرت إلى زوجها متسائلة وكأنها
تقول له ، ألم تسمع هذا الإطراء !!

كانت أكلة شهية . . جلس بعدها المخبرون الأربعة
يتحدثون ويضحكون مع أعضاء السيرك . وكأنهم يعرفون
هؤلاء القوم البسطاء منذ زمن بعيد .

ومر الوقت أسرع مما كانوا يتصورون . . وبدأت الشمس
تغيب . . وأضيئت الأنوار وبدأت الفرقة الموسيقية تعزف ألحانها . .
وبدأ الجميع يستعدون لبرنامج المساء فاستأذن أصدقاءنا الأربعة
من "دوسة" ، وعادوا إلى المنزل بعد يوم حافل ومثير .



جلس الجميع في ظل شجرة ضخمة يأكلون السمك الذي أعدته لهم «تفيدة»

وادی الملوك

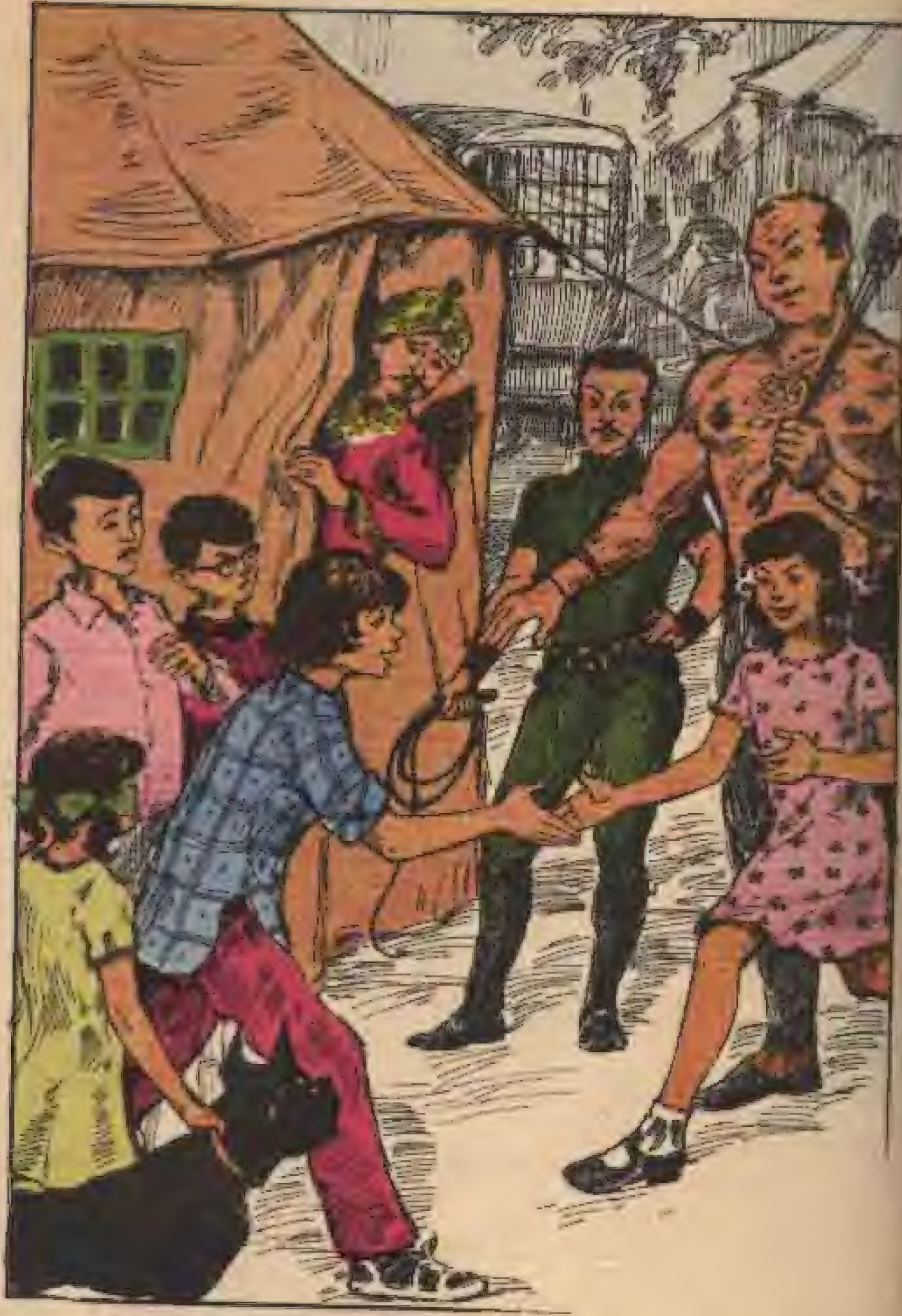
جلس المخبرون الأربعة
مع "سنية" يتحدثون
عما شاهدوه طوال اليوم،
وهي تستمع إليهم بكل اهتمام
فرحة بوجودهم معها.

سألها "خالد":
يا ترى يا "دادة" هل
اشتريت الجريدة كما

طلبت منك؟

فأجابته: طبعاً.. فهل أستطيع أن أؤخر لك طلباً
يا "خالد".

قامت "سنية" ودخلت حجرتها.. وعادت وفي يدها
الجريدة.. فأخذها "خالد"، وجعل يقلب الصفحات،
وفجأة اعتدل في جلسته.. وقال: هنا خير آخر عن
العالمين المختفين، وصور لهما! تراحمت الرؤوس فوق الجريدة،
كل يريد أن يلقى نظرة على الصور.. ثم قالت "قلقل":



والدفت فحوم فتاة صغيرة وهي تقول: أهلاً يا «قلقل»!

اقرأ الخبر بصوت مسموع يا "خالد".

بدأ "خالد" يقرأ : لم تتمكن سلطات الأمن حتى الآن من العثور على أى دليل يساعدنا فى كشف الغموض الذى يحيط باختفاء الدكتور "أبو المكارم" والدكتور "أنور كامل" . . هذا وما زالت السلطات تجرى تحرياتها للكشف عن هذا السر .

فقلت "فلفل" : هذا أمر عجيب!! هل هما إبرة فى كوم قش لا يستطيعون العثور عليها!!
خالد : نعم هذا أمر غريب للغاية ! . . إنهما لم يصابا فى حادث مثلاً . .

طارق : ولم يسافرا إلى مكان سواء بالقطار أو بالطائرة وإلا أثبت التحقيق ذلك .

مشيرة : وأكثر من ذلك فإن الدكتور "أبو المكارم" كان ينوى السفر إلى باريس ، لإلقاء بعض المحاضرات هناك ، ولكنه لم يستقل الطائرة بالرغم من أنه كان قد حجز التذكرة من قبل .

فلفل : من الغريب أن الشرطة لم تتوصل إلى شيء حتى الآن .

وهنا تدخلت "سنية" في الحديث وقالت : دعونا منهم
.. وفكروا في رحلتكم غداً إلى وادي الملوك .

ولكن المخبرين الأربعة لم ينسطيعوا أن يصرفوا اهتمامهم عن
هذه الحادثة الغامضة .. وجلس كل منهم يفكر في صمت
في سر الغموض الذي يحيط بالحادث .

استيقظ الأربعة في الصباح الباكر فوجدوا "عليوة"
يجلس في القاعة يشرب الشاي في انتظارهم ..

وأعدت لهم "سنية" طعام الإفطار .. وارتدوا ملابسهم
في سرعة .. وجلسوا على المصطبة أمام المنزل في انتظار
"دوسة" التي وصلت في الميعاد المحدد ، فاتجه الجميع ومعهم
"عليوة" - الذي قرر أن يصحبهم في رحلتهم - إلى شاطئ
النيل لكي يستقلوا مركباً بقلهم إلى الضفة الغربية .

وقف "عليوة" على الشاطئ ونادى أحد "المراكبية"
وفي لمح البصر قفز الجميع إلى داخل المركب ، وخلفهم
"فهد" وبدأ المراكبي يدفع المركب بعصاً طويلة غرسها في
القاع فابتعدت المركب عن الشاطئ فنشر شراعها الأبيض
الفضفاض . وبدأت تشق طريقها في هدوء .

وصلوا إلى الضفة الغربية .. وبعد حوالى ربع ساعة من

السير وسط بحر من الرمال وصلوا إلى وادي الملوك .. كان على
سفح جبل عال .. وكانت مقابر الفراعنة متناثرة هنا وهناك
على الجانبين .

فسأل "طارق" رفاقه : هل تعرفون لماذا أقام المصريون
القديماء مقابرهم على الضفة الغربية من النهر ؟
فقالت "مشيرة" : لماذا ؟

فأجابها : كان الفراعنة يعتقدون أن الروح - عندما
تنتقل إلى العالم الآخر - تتجه إلى الغرب .. لأن الشمس
تختفي كل يوم تجاه الغرب ، وتولد من جديد من ناحية
الشرق .

ووسط طرق جبلية متربة ، وقبور تاريخية قديمة .. مشى
أصدقاؤنا الأربعة مع "عليوة" و "دوسة" ، وهم ينتقلون
من مقبرة إلى أخرى .. كان بعضها مفتوحاً للزيارة وبعضها
الآخر مغلقاً بأبواب حديدية .

ومن بعيد بدت أعمدة بيضاء عالية ، فسألت "فلفل"
"عليوة" : ما هذه الأعمدة يا "عليوة" ؟

فأجابها : هذه أعمدة معبد "حتشبسوت" .. هل
تريدون الذهاب إلى هناك ؟

فقلت "دوسة" : لا ، يكفي ما قطعناه حتى الآن . .
 فلقد استبد بي التعب . . وأريد أن أستريح .
 فرد "خالد" : وأنا كذلك أريد أن أستريح قليلاً . . تعالوا
 نجلس هنا .

كانت الساعة قد قاربت الواحدة بعد الظهر . . ولكنهم
 لم يشعروا بمرور الوقت ، فقد خرجوا من المنزل منذ الثامنة
 صباحاً . وواصلوا السير على أقدامهم حتى تلك الساعة . .
 استلقى "طارق" على الرمال ، ورفع النظارة المكبرة على
 عينيه ، وأخذ يراقب السحاب وهو يتحرك ببطء شديد . .
 وبين دقيقة وأخرى يعطى "فلفل" المنظار ويقول لها : انظري
 يا "فلفل" ، ألا تشبه هذه السحابة جسم طائر ؟ . .
 ألا تشبه هذه السحابة رأس دب ؟ . .

ولكن "فلفل" لم تبد اهتماماً بما يقول . . فقد كان
 التعب قد أنهكها ، وجعلها تريد الجلوس في صمت .

لم يلق "طارق" تشجيعاً من أحد . . فقد كان الجميع
 يشعرون بالتعب . . فأخذ يراقب السماء ، ثم الجبل المشرف
 على الوادي . . ثم أخذ ينتقل بعينه بين المقابر . . وفجأة



ومن بعيد بدت أعمدة معبد الملكة « حثبوت »

جلس في مكانه . . وقد ركز منظاره على مكان معين ، وأخذ يراقبه في اهتمام .

ثم قال بصوت منفعل : " خالد " . . انظر . . إن أشياء غريبة تجري بجوار هذه المقبرة !

وضع " خالد " المنظار على عينيه ، ونظر في الاتجاه الذي أشار إليه " طارق " وقال : إنني لا أرى شيئاً غريباً على الإطلاق .

فرد " طارق " : كيف ؟! أعطني المنظار !

وضع " طارق " المنظار على عينيه مرة أخرى . . لكنه لم ير غير الرمال والمقابر المتناثرة . . فقال : غريبة !! لقد شاهدت منذ برهة رجلين يدفعان رجلاً آخر أمامهما . . بدا وجهه مألوفاً . . وقد دخل الثلاثة هذه المقبرة !

فقالت " فلفل " : ولكن هذه المقبرة كانت مغلقة يا " طارق " عندما مررنا أمامها .

فقال " طارق " : ولكني متأكد من أنني رأيتهم يدخلونها . فقالت " مشيرة " : هيا بنا نذهب إلى هناك لنرى بأنفسنا . هب المخبرون الأربعة من أماكنهم ، وجروا إلى المقبرة التي

أشار إليها " طارق " ، فوجدوها مغلقة بباب من القضبان الحديدية . . وليس هناك أثر لأحد بداخلها .

قال " خالد " : ربما كانوا سيأحاً في زيارة لوادي الملوك .

فرد " طارق " : ربما . . وله أنه يخيل إلى أن وجوههم مصرية الملامح . وأن أحدهم كان يبدو وكأنه يسير تحت تهديد .

وفي هذه اللحظة وصل " عليوة " إليهم ، وقال لهم : دعونا من هذه الأوهام . . هيا بنا نعود إلى البيت .

عادوا إلى الضفة الشرقية . . وكل منهم يفكر فيما قاله " طارق " . . أكان حقيقة أم خيالاً . . أما " طارق " فقد كان متأكداً أن هناك شيئاً غامضاً وراء هذا كله . . وكان ما يحيره هو وجه هذا الرجل . . هذان الحاجبان الكثيفان ، وهاتان العينان الواسعتان . . كان متأكداً أنه رآهما من قبل !

واستقبلتهم " سنية " بالترحاب كعادتها . . وأخذت تسألهم عما شاهدوه في رحلتهم . أما " دوسة " فتركتهم عند باب البيت ، ومضت مسرعة نحو السيرك .

جلس الجميع يتحدثون عن رحلتهم لوادي الملوك . . لكن
" طارق " ظل صامتا . . فقد كان يحاول أن يتذكر أين رأى
هذا الوجه من قبل .

فسألته " فلفل " : ما الحكاية يا " طارق " ؟ ماذا
بك ؟ إنك لم تنطق بكلمة واحدة منذ عودتنا من وادي
الملوك !

فأجابها : إنني ما زلت أفكر في هذا الرجل الذي رأيت . .
رأيت الرجلين يدفعانه داخل المقبرة . إنني متأكد أنه كان
يبدو مجبراً على ذلك . . ولا أستطيع أن أنسى هذا المنظر !
فقال " خالد " : إذا كنت متأكداً مما تقول فلنعد إلى
هناك . . ولنحاول كشف الأمر .

قفز " طارق " من مكانه وقال : إن هذا ما كنت أفكر
فيه . . إنني أشعر أن هذا الرجل يحتاج إلى خدمات المخبرين
الأربعة .

فقالت " فلفل " ، وقد شممت رائحة المغامرة : إذا كان
الأمر كذلك فهيا بنا الآن قبل فوات الأوان .

فردت " مشيرة " : نستطيع الآن أن نذهب بمفردنا
فقد عرفنا الطريق إلى هناك .

انطلق الأربعة بدون أن يفصحوا لأحد عن وجهتهم . .
وكلهم حماسة لهذه المغامرة الجديدة واتجهوا إلى الشاطئ ثم
استقلوا أحد المراكب . وفي دقائق وصلوا إلى الضفة الغربية .

قفز المخبرون الأربعة من المركب . . وساروا بجذ ونشاط
نحو وادي الملوك . كانت المقبرة كما هي مغلقة بباب حديدي . .
وقد خيم الظلام عليها من الداخل . . فسلطوا بطارياتهم من
بين القضبان الحديدية ، لكن لم يكن هناك أثر لأحد .

وقف الأربعة في حيرة ، وهم يشعرون بخيبة الأمل . . إن
باب المقبرة الحديدي الذي تضعه وزارة السياحة على بعض
المقابر التي تحتاج إلى ترميم مغلق بقفل كبير لا يمكن كسره . .
قال " طارق " : سوف أنادي . . ربما يرد علينا أحد من
الداخل .

أخذ يفكر قليلا . . ماذا يقول ؟ ثم خطرت له فكرة . .
فنادى بأعلى صوته : أيها العصفور المحبوس في القفص !! . . وأخذ
يردد هذا النداء عدة مرات .

وفجأة ، سمعوا صوتاً خافتاً يشبه الأنين . . فسكت " طارق "
ونظر إلى " خالد " وقال : هل سمعت ما سمعت ؟
فأجاب " خالد " : نعم لقد سمعت صوتاً يشبه الأنين .

وقالت " فلفل " : وأنا كذلك . لقد سمعت صوتاً غريباً
يصدر من داخل المقبرة . لابد أن هناك أحداً بداخلها !

فنادى " طارق " بأعلى صوته : هل هناك أحد بالداخل ؟
وللمرة الثانية سمعها الصوت الذى يشبه الأنين .

فقالت " مشيرة " : لقد سمعنا جميعاً الصوت بوضوح
هذه المرة . ولم يعد هناك شك فى أن أحداً يحاول أن يرد
علينا .

قالت " فلفل " : ربما كان مكمناً فلا يستطيع الكلام .

فقال " خالد " : يجب أن نتصرف بسرعة قبل
أن تغرب الشمس . . يجب أن نحاول فتح هذا القفل
الحديدى .

أخرج " خالد " مطواة من جيبيه ، وأخذ يحاول فتح
القفل . . لكن بدون جدوى . فسأل " مشيرة " : هل معك
دبوس شعر يا " مشيرة " ؟

نزع " مشيرة " دبوساً من شعرها الطويل قدمته لـ " خالد " ،
الذى وضعه فى القفل ، وأخذ يحاول فتحه مرة أخرى . .
لكن بلا فائدة .

كانت المقبرة فى
مكان منعزل موحش .

وكان صوت الرياح وهى
تمر بالوادى تثير الرهبة
فى نفوسهم لكنهم ظلوا
يحاولون فتح القفل بدون
كلل . . الواحد بعد الآخر

على حين جلس " فهد " ،
على الرمال ينظر إليهم فى
صمت ، وهو لا يدرك
ماذا يفعلون .

وفجأة . . صاح
" فلفل " : " فهد " . .
أين " فهد " ؟! لقد كان
هنا بجوارى !

أخذ كل منهم ينادى :
" فهد " . . " فهد " !
وأصيبت " فلفل "



بالفرع . . وأخذت تنادى : " فهد " . . أين أنت ؟ . . تعال
إلى هنا في الحال !

ولأول مرة بدأت دموع " فلفل " تنهمر بالرغم منها . فهي
تكره أن تتصرف بضعف ، ولكن " فهد " كان كلبها ، بل
صديقها المخلص الأمين .

فقالت " مشيرة " : لا تنزعجى يا " فلفل " . لا بد أنه
في مكان ما بالقرب من هنا . . هيا نبحث عنه جميعاً ، فربما
دخل في مكان ما ، ولا يستطيع الخروج منه .

اتجه كل منهم في ناحية يبحثون عن " فهد " . . بين آن
 وآخر ينادونه . . ولكن ما من مجيب !

وخلف حجر كبير استدارت " مشيرة " تبحث عن
" فهد " . . فوجدت أمامها فتحة صغيرة . . فأطلت برأسها
داخلها . . لكن الظلام كان دامساً . . فأضاءت بطاريتها . .
وعادت تطل برأسها داخلها . . ولدهشتها البالغة رأت شيئاً
يشبه الممر يمتد أمام بصرها . . " وفهد " واقف يتشمم المكان
من حوله .

فنادته " مشيرة " : " فهد " . . " فهد " . . تعال إلى هنا
في الحال . . وقف " فهد " متردداً . . لكنه لم يكن قد تعود

عصيان أوامر أصدقائه الأربعة . . فاستدار راجعاً بخطوات
مباطئة .

خرجت " مشيرة " من خلف الحجر . . فوجدت
أمامها " خالد " . . و " فلفل " ، وهم في حيرة يتلفتون
حولهم بحثاً عن " فهد " . . ورأته " فلفل " خلف " مشيرة " ،
فاندفعت نحوه تحتضنه . . وتمسح رأسه . .

سأل " طارق " " مشيرة " مستفسراً : أين عثرت عليه
يا " مشيرة " ؟ ! فأجابته بدون اكتراث : كان واقفاً داخل
شيء يشبه الممر . . خلف هذا الحجر الضخم .

بدأ على " طارق " الاهتمام . . وعاد يسألها : إلى أين يؤدي
هذا الممر ؟ فقالت : لقد كان الظلام يخيم عليه . . ولم أستطع
أن أتبين آخره حتى عندما أضأت بطاريتي .

فصاح " طارق " : ربما يؤدي إلى داخل المقبرة . ثم
قال : " خالد " . . " فلفل " . . هل سمعتم أين كان " فهد " ؟
لقد وجدته " مشيرة " داخل شيء يشبه الممر في بطن الجبل .
قد يكون هذا طريقاً سرياً يؤدي إلى داخل المقبرة .

فقالت " فلفل " : ولكنه يبعد كثيراً عن مدخلها !
فأجابها " طارق " : لكن . . إذا تصورنا أنه يسير في هذا

الاتجاه فإنه يصل مباشرة إلى داخلها.

فرد "خالد" : معك حق يا "طارق" .. هيا بنا
نستكشف الأمر .

سار الجميع نحو المكان الذي أشارت إليه "مشيرة" .
يتقدمهم "فهد" .. وخلف حجر كبير دخل واخفى
.. وتبعته "فلفل" .. لكنها وجدت أن الفتحة أصغر من أن
تدخل منها ..

فنادت : "خالد" ، إن الفتحة ضيقة .. ولن نستطيع
الدخول منها بسهولة .

لم يكن معهم أى شئ يساعدهم على إزاحة الرمال عن
الفتحة .. ولم يكن أمامهم غير أن يزيحوها بأيديهم .. كانت مهمتهم
شاقة .. لكن بالصبر والجهد استطاعوا أن يوسعوا الفتحة
قليلاً .. بحيث أمكن دخولهم بسهولة .

زحفت "فلفل" على يديها وقدميها .. وأعقبها "خالد"
و"طارق" ثم "مشيرة" ، وهم لا يدرون إلى أين يؤدي هذا
الممر .. ولكنهم كانوا يحاولون الدخول إلى المقبرة بأى
ثمن .

كان الممر طويلاً .. ضيقاً .. سقفه منخفض .. بحيث
اضطروا إلى أن يمشوا وقد أحنوا ظهورهم .. وقد أضاء كل
منهم بطاريته .

أمسكت "مشيرة" بيد "طارق" ، وهي لا تستطيع
أن تبعد عن تفكيرها ما قرأته عن « لعنة الفراعنة » التي تنزل
بمن يحاول أن يعتدى على قبورهم .

وفجأة وجدت "فلفل" نفسها أمام جدار عال .. .
فقالت بصوت يائس : إن الطريق مسدود .. لقد كانت
محاولة غير ناجحة .

دب اليأس في قلوبهم .. ولكن "طارق" قال مشجعاً :
هذا مستحيل .. إننى متأكد أن هذا الممر يؤدي إلى قاعة
الدفن الرئيسية .. فلقد كان الفراعنة يبنون أكثر من مدخل
للمقابرهم .. وكثير من المقابر لها ممرات سرية لا يعرفها غير
الكهنة ، لكي يستحيل على اللصوص سرقتها .

لم يرفع هذا الكلام من روحهم المعنوية .. وقالت
"فلفل" : لقد كاد ظهري أن ينكسر بدون جدوى ..
ثم جلست على الأرض وأسندت ظهرها إلى الجدار
خلفها .. لكنها صرخت من الفزع .. لقد أحست بأن الجدار
يتحرك .

قال "خالد" بلهفة : ما ذا بك يا "فلقل" ؟

ماذا حدث ؟ !

فأجابته : لا أدري بالضبط .. لقد شعرت أن الجدار قد تحرك خلى .

قفز "طارق" من مكانه .. ودفع الجدار بكل قوته . وفي هدوء عجيب تحرك الجدار .. ووجدوا أنفسهم أمام بهو به أربعة أعمدة ! وفي ضوء البطاريات ظهرت نقوش فرعونية جميلة على جدرانها . وما كادوا يدخلون حتى عاد الجدار إلى مكانه بالهدوء نفسه !

وقف الأربعة وقد أعجزتهم المفاجأة عن النطق .. وأخذت "فلقل" تدور في أرجاء البهو ، وقد سلطت ضوء بطاريته على الجدران ، وهي مبهورة بهذه النقوش الجميلة بألوانها الزاهية التي تبدو وكأنها رسمت بالأمس فقط .

كان البهو يؤدي إلى ثلاثة ممرات .. أحدها ينتهي بالبواب الحديدى واثنان قد خيم عليهما الظلام التام ، لم يكن هناك أثر لأحد .. فنادى "خالد" : هل يوجد هنا أحداً .

وفي هذه المرة سمعوا صوت الأنين بوضوح .. فقال "طارق" : إننى أعتقد أن الصوت يأتى من هنا .

دخل الأربعة فى أحد الممرات .. كان يرتفع بالتدريج إلى أعلى .. وعلى بعد خطوات وجدوا أنفسهم أمام حجرة صغيرة .. وفى ركن منها رجل ملق على الأرض .. وقد كتم فيه وأحكم وثاق يديه وقدميه .

اندفع الأربعة نحوه .. وفك "خالد" قطعة القماش التى كان مكتملاً بها .. فبان وجهه بوضوح فى ضوء البطاريات .. شهق الأربعة فى دهشة .. لقد رأوا هذا الوجه من قبل .. إن "طارق" لم يخطئ عندما قال إنه قد أحس منذ اللحظة الأولى أن ملاحه ليست غريبة .. إنه الدكتور "أبو المكارم" الذى نشرت الجرائد صورته هو والدكتور "أنور كامل" مع خبر اختفائهما !!
سأله "خالد" : الدكتور "أبو المكارم" ؟ أليس كذلك ؟

فأجاب الرجل وقد بدت الدهشة البالغة على وجهه : نعم .. ولكن من أنتم ؟

فرد عليه "طارق" : نحن المخبرون الأربعة .. ولكن ما الذى أتى بك إلى هنا ؟ وقيّدك هكذا ؟

فقال الرجل : إنها قصة طويلة .. ولكن كيف عرفتم شخصيتى ؟

فقال "خالد" : لقد قرأنا خبر اختفائك أنت والدكتور
"أنور كامل" في الجرائد التي نشرت صوراً لكما . . . ومنذ
اللحظة الأولى كنا نتابع تحقيق الشرطة في هذا الحادث ،
ولكننا لم نكن نعرف أننا سوف نلعب دوراً في هذه القصة .
فقال الدكتور "أبو المكارم" : إن الدكتور "أنور كامل"
رجل خائن باع لإحدى الدول الأجنبية الأسرار العلمية
التي توصلنا إليها بعد تجارب مرهقة . . أمضينا فيها
سنين طويلة .

فسألته "فلفل" : ألم تشك فيه طوال هذه المدة ؟
فأجابها : للأسف لا . . لقد كنت أثق به تمام الثقة .
في الوقت الذي أخذ "خالد" يقطع بمطواته الحادة
الحبل الذي يقيد قدميه ويديه . . . أخذ الدكتور "أبو المكارم"
يسرد قصته : لقد كنا أنا والدكتور "أنور كامل" معاً في
زيارة لأحد أصدقائنا . . نزلنا من عنده حوالي الساعة الحادية
عشرة . . وركبنا سيارة "أنور" واستأذن مني في المرور بأحد
أصدقائه في ضاحية المعادي لكي يأخذ منه أوراقاً هامة . .
توقف الرجل عن الحديث ، وأخذ يسترجع
بذاكرته ما حدث ، وأمارات الحزن بادية عليه . . فسألته

"فلفل" : وماذا حدث بعد ذلك ؟

فعاد يتكلم من جديد بصوت متعب : هناك تحول فجأة
الدكتور "أنور" الوديع الهادي إلى إنسان آخر غير الدكتور "أنور"
الذي أعرفه . . وهددني بمسدسه للنزول من السيارة . . ودخول
منزل صديقه . . ووجدت نفسي وسط عصابة منظمة . .
وحاولت المقاومة في بادئ الأمر . . لكن أحدهم ضربني
بشيء على رأسي ولم أدر ماذا حدث بعد ذلك . . غير أنني
عندما فتحت عيني وجدت نفس مقيد اليدين والقدمين . .
في حجرة لا أعرفها . . لها نافذة واحدة عليها قضبان حديدية
فأيقنت أنه لا سبيل إلى الفرار . . ولولا اشتداد حملات الشرطة
للبحث عني أنا والدكتور "أنور" . . لما نقلوني إلى هنا . .
في مكان لا يفتن إليه أحد . . ولكن يبدو أنهم قد أخطأوا
في ظنهم .

وعاد "طارق" يسأل الدكتور "أبو المكارم" : لم أفهم حتى
الآن لماذا كانوا يريدون اصطحابك معهم يا دكتور ؟
ولأول مرة ابتسم الدكتور "أبو المكارم" وقال :
إنك تصلح محققاً ممتازاً . . لقد قمت بأبحاث هامة ،
لا يعرفها الدكتور "أنور" ، مكتملة للمعلومات التي لديه . .

ولكنى لن أبوح بها .. ولن أخون بلدى .. ولو كلفنى ذلك حياتى .
وفى هذه اللحظة .. بدأ " فهد " يزجر .. وقد رفع
أذنيه .. إن أحداً يقترب من المقبرة .. فأطفأوا ضوء بطارياتهم
بسرعة .

استبدّ الفرع بالمخبرين الأربعة .. خفواً من ألاّ ينجحوا
فى تحريك الباب السرى فى الوقت المناسب . وأسرعوا يتحسسون
الحدار بأيديهم .. فى الوقت الذى كان يصل إلى مسامعهم
صوت محاولات لفتح الباب الحديدى .. لم يكن هناك فائدة
من المحاولة ، فقد كان من المحال تحديد مكان الباب فى هذا
الظلام الدامس .. وسمعوا وقع أقدام تتقدم نحوهم .. وبدأ
" فهد " ينبج بكل قوته .. وفى هذه اللحظة سطع نور شديد
أضاء البهو بأكمله .. ووجدوا أنفسهم أمام رجلين ، أحدهما قد
شاهدوا صورته من قبل .. إنه الدكتور " أنور كامل " !
كان متوسط الطول ، أصلع الرأس يلبس نظارة طبية سميكة .
ومعه رجل آخر أطول منه قليلاً ، له رأس كبير وشعر كثيف
وعينان ضيقتان .

فوجئ الرجلان بوجود المخبرين الأربعة داخل المقبرة وقد
وقف إلى جانبهم الدكتور " أبو المكارم " فشهّر الدكتور

" أنور " مسدسه قال : ارفعوا أيديكم جميعاً .. لا يحاول
أحدكم أن يتحرك وإلا أطاقت عليه النار فى الحال .
ثم التفت إلى الدكتور " أبو المكارم " وقال : عيب يا دكتور
أن تهرب مع عيال !

بدأ الغيظ على وجه الدكتور " أبو المكارم " ، وقال
بصوت متفعل : آه .. لو وضعت يدي عليك ! .. إنك لن
تفلت من العقاب .. وسوف تدفع ثمن كل هذا غالياً .
ابتسم الدكتور " أنور " باستهزاء ، والتفت إلى زميله الذى
كان يحمل لفافة من الورق ، وقال له : إنه لا يستحق الطعام
الذى أحضرناه له .. قيده يا " جان " ، وسوف يكون
لنا معه شأن آخر عندما نصل إلى هناك .

حاول الدكتور " أبو المكارم " أن يدافع عن نفسه ،
لكن " جان " بادره بضربة على رأسه أفقدته توازنه ، وارتدى
على الأرض مغشياً عليه .. فقيده " جان " مرة أخرى .

نظر الدكتور " أنور " إلى المخبرين الأربعة وسألهم :
كيف دخلتم إلى هنا ؟ فلم يجبه أحد .. فعاد يكرر سؤاله :
إننى أسألكم : كيف دخلتم إلى هنا ؟ .. فلم ينطق أحدهم
بكلمة .. فقال : ألا تريدون الإجابة عن سؤالى ؟ ! .. اقترب

نريد أن تلفت الأنظار إلينا بصوت الرصاص ؟ هيا
أخرج هذا الكلب من هنا . وسوف نقيدهم ونتركهم هنا حتى
تنتهي من مهمتنا في سلام .

تقدم " جان " نحو " فهد " ، وأحست " فلفل " ألا
فائدة من المقاومة . . فنظرت لـ " فهد " وقالت له : أخرج
يا " فهد " من هنا .

نظر إليها الكلب وكأنه يتعجب مما تقول ، لكنها عادت
تكرر : أخرج يا " فهد " من هنا . . وفي تردد مشى " فهد "
خلف " جان " إلى خارج المقبرة . وعاد الرجل بعد قليل ،
ثم أغلق الباب خلفه .

نظر الدكتور " أنور " إلى ساعته ثم قال : ليس
أمامنا وقت طويل يا " جان " ، فالطائرة سوف تصل بعد
قليل . . هيا ساعدني على تقييدهم ، وسوف نتركهم هنا حتى
يموتوا من الجوع والعطش ، لكي يتعلموا ألا يتدخلوا فيما
لا يعنيههم مرة أخرى .

أخذ " جان " يقيد الواحد بعد الآخر ببقايا الحبل الذي
قيد به الدكتور " أبو المكارم " . . فربط أيديهم خلف
ظهورهم ويقيدهم أقدامهم ، ثم يلقينهم على الأرض .



من " طارق " ورفع يده وصفعه بكل قوته . . فسقط
" طارق " على الأرض .

اندفع " فهد " نحو الدكتور " أنور " وقد كشر عن
أنيابه . . فشهر " جان " مسدسه ، فارتدت " فلفل " على
" فهد " تمسك به وهي تصيح : أرجوك . . أرجوك ألا تطلق
النار عليه .

استطاعت " فلفل " أن تبعد " فهد " عن الدكتور
" أنور " الذي قال لـ " جان " : هل أنت مجنون ؟ هل

”دوسة“ في مغامرة

كانت ”دوسة“ قد ذهبت في هذه الأثناء إلى منزل ”سنية“ تسأل عن أصدقائها . . فقابلتها السيدة مرحة : أهلاً يا ”دوسة“ .

فسألتها: أين ”فلفل“
يا خالة ”سنية“ ؟
فأجابتها ”سنية“ :

لقد خرجت هي وأولاد خالتها بسرعة بعد الغداء مباشرة . . ولا أعرف إلى أين ذهبوا .

شكرتها ”دوسة“ ومشت تفكر . . يا ترى أين ذهب أصدقائها ؟! ولماذا خرجوا مسرعين ؟ ولماذا لم يخبروا خالة ”سنية“ عن وجهتهم ؟

وبينما هي تفكر أين تبحث عنهم . . رأت ”سفروت“ — بهلوان السيرك — قادماً من ناحية الشاطئ ، وبأدورها



جان

بسؤاله : لماذا تفقن وحيدة هنا يا ”دوسة“ ؟
فأجابته : لقد جئت أسأل عن أصدقائي ولكني لم أجدهم .

فقال : لقد رأيتم يستقلون مركباً إلى الضفة الغربية .
وما كادت ”دوسة“ تسمع ذلك حتى اندفعت تجري نحو الشاطئ . . وهي تتسائل . . يا ترى لماذا عاد أصدقائها إلى الضفة الغربية ؟! لا بد أن هناك أمراً هاماً جعلهم يعودون إلى وادي الملوك .

ركبت ”دوسة“ قارباً مع أحد الصيادين إلى البر الغربي . كانت الشمس قد غابت تقريباً . . فأخذت ”دوسة“ . . تجري . . وتجري . . وقلبها يدق بشدة فقد كان منظر الوادي

بمقابره التي يحجم عليها الظلام موحشاً رهيباً .
ولم تجد ”دوسة“ أثراً لواحد منهم . . فوقفت تنلفت حولها عليها تجدهم في مكان ما ، ثم بدأت تنادي بصوت مرتعش : ”فلفل“ . . ”فلفل“ . .

ولفرحتها الشديدة رأت . . ”فهد“ يجري نحوها . . فالتقطت أنفاسها وأحست بالاطمئنان . . ولكن ”فهد“ أخذ ينبح . . ويجرّها من ملابسها ناحية المقبرة وكأنه يريد

أن يقول لها شيئاً .

تعجبت "دوسة" لتصرف "فهد" ولوجوده بعيداً عن "فلفل" ، وهو الذي لا يتركها تغيب عن عينيه . . ولكنها لم تلق بالالذالك . . وجرت خلفه حتى وصلت إلى المقبرة فرأت النور ينبعث من داخلها ، فنادت بأعلى صوتها :
" فلفل " . . " فلفل " !

كان "جان" قد انتهى من إحكام وثاق المخبرين الأربعة . . وأوشك أن يخرج هو والدكتور "أنور" عندما وصل إلى أسماعهم صوت "دوسة" .

لم يشعر المخبرون الأربعة بأنهم يحبون "دوسة" قدر إحساسهم في هذا الوقت . . فقد جاءت في اللحظة التي دب فيها اليأس إلى قلوبهم ، وأيقنوا أنه لا سبيل للخروج من هذه المقبرة اللعينة .

ردت عليها "فلفل" بأعلى صوتها : "دوسة" . . إنا هنا . . أنقذينا !

فاندفع إليها "جان" وركلها بقدمه ، فصرخت "فلفل" من الألم ثم أطفأ الرجل ضوء بطاريته ، وخرج متلصصاً هو والدكتور "أنور" من المقبرة .

وقفت "دوسة" في حيرة من أمرها لا تدري ماذا تفعل . . فلم تكن تتوقع أن تجد أصدقاءها في ورطة . . وفجأة وجدت نفسها أمام رجلين لم ترهما من قبل ، وأحست بالخطر . . فأسلمت ساقها للريح . لكن "جان" استطاع أن يلحق بها ، ويعرقل جريها بقدمه فوقعت على الأرض !

فقال لها : هل كنت تظنين أنك ستفلتين من يدي أيتها الشيطانة ؟

أخرج منديلا من جيبه ، وقيد يديها خلف ظهرها ، ثم أخذ يبحث عن شيء آخر يقيد به قدميها فأعطاه الدكتور "أنور" رباط عنقه فربط "جان" قدميها ورمها فوق الرمال .

قال الدكتور "أنور" هيا بنا الآن يا "جان" لكي نضيء المكان الذي ستهبط فيه الطائرة . فقد قال لي رقم (١) عندما اتصلت به لاسلكياً إن الطائرة سوف تصل بعد حلوله الظلام . وعلينا أن نرشدها بضوء بطارياتنا للهبوط في المكان المحدد .

فرد "جان" : إذن هيا بنا الآن حتى ننتهي من هذه المهمة السخيفة ، ونعود إلى هنا لأخذ "أبو المكارم" .

إن البكاء لن يجدي . . يجب أن أفكر في شيء قبل عودة
الرجلين . . يجب أن أحاول تخليص نفسي من هذه القيود .

وفجأة تذكرت أن "فهد" بجانبها فقالت لنفسها : ربما
يستطيع "فهد" مساعدتي . . نادته فهدب من مكانه ووقف
ينظر إليها بعينين متسائلتين . . وكأنه يريد أن يستفسر عما تريد .
لم تدر الفتاة كيف تطلب منه أن يقطع هذا القيد . .
ووقف هو ينظر إليها في تساؤل . أخذت "دوسة" تشير
برأسها إلى قدميها ، ولكن "فهد" ظل في مكانه لا يفهم
ماذا تريد . فقالت له : اقطع هذا القيد يا "فهد" . . لكنه
لم يفهم هذا أيضاً ، بل أخذ يهرز ذيله القصير عندما سمعها
تنطق باسمه . . فعادت تشير برأسها إلى قدميها . . وفي هذه
المرّة ذهب "فهد" إلى حيث أشارت بالقرب من قدميها . .
وأخذ يشم الأرض حولها ، ثم رفع إليها عينين متسائلتين !

وبدأت "دوسة" تشعر باليأس ، وأخذت تبيكي من
جديد . . إنها لن تستطيع إنقاذ أصدقائها في الوقت المناسب . .
ووقف "فهد" إلى جانبها وهو حائر ، وأخذ يلحق وجهها
ويبحث بشعرها كمن يريد أن يخفف عنها . . فرفعت "دوسة"
رأسها وقالت له : مسكين يا "فهد" ! إنك لا تفهم ما أريد !



سمعت "دوسة" كل ما دار . . ولكنها لم تكن تفهم
ما يجري بالضبط . . إلا أنها كانت تعرف شيئاً واحداً .
وهو أن "فلفل" طلبت منها أن تنقذهم ! أخذت تفكر . .
لأنها لن تستطيع إنقاذ أصدقائها ما دامت ملقاة هنا على الرمال .
ولن يكتشف أحد وجودها إلا في الصباح . . إذا صادف أن
مر بجانبها أحد السياح . وأحست أنها عصفور في قفص . .
وتدفقت الدموع من عينيها ، وسالت في صمت على وجهها . .
أحس "فهد" بدموعها ، فجلس بجانبها مطأطئ الرأس . .
لكنها ما لبثت أن استجمعت شجاعتها ، وقالت لنفسها :

وأخذت "دوسة" تفكر يا ترى كيف يمكنها أن تجعل
"فهد" يفهم ما تريد؟! وخطرت لها فكرة، لماذا لا تحاول
أن تفك القيد بنفسها؟!

استطاعت "دوسة" أن تستدير على وجهها... ثم رفعت
قدميها وأخذت تحاول أن تصل إليهما بيديها المقيدتين... ولكن
الأمر كان أصعب مما نظن، إلا أنها أخذت تحاول المرة تلو
الأخرى بدون يأس، ولكن بدون جدوى.

وحدث شيء لم تكن تتوقعه... لقد فهم "فهد" من
حركاتها ما تريد وأنهال على قيد يديها يقضمه بأسنانه الحادة!
... ودبّ الأمل في قلب "دوسة"، فرفعت رأسها وقالت
له: شاطر يا "فهد" بسرعة... بسرعة!

وأخيراً شعرت بأن يديها قد تحررتا، فحركاتهما فرحة سعيدة
بأن "فهد" قد نجح في مهمته... احتضنته في محبة،
ثم أخذت تفك قدميها بسرعة، وفي لمح البصر قامت تجرى
نحو المقبرة، ولكنها وجدت الباب الحديدي مغلقاً... فقررت
أن تذهب إلى الضفة الشرقية لطلب النجدة.

أسرعت تجرى، وخلفها "فهد"، حتى وصلت إلى
الشاطئ، فأخذت تجول ببصرها في النيل علها تجد مراكب

صيد أو قارباً ينقلها للبر
الشرقي... ولحّت قارباً
صغيراً لأحد الصيادين
على بعد منها، فنادت
بأعلى صوتها: وهي تشعر
أن كل دقيقة لها قيمتها:
يا عم يا مراكبي... يا عم...
يا مراكبي! على حين ظل
"فهد" ينبح بشدة وكأنه
ينادي هو الآخر.

وأخيراً سمع الرجل
نداء "دوسة" فاتجه إليها
وقال لها: ما الذي أتى
بك إلى هنا في هذه الساعة
أيها الصغيرة؟!

فأجابته "دوسة":
أرجوك أن تأخذني معك
للبر الآخر. فليس هناك



وقت للأسئلة .

أحس الرجل من كلامها أن هناك أمراً خطيراً . . فقال لها : إذن تعالى معي يا ابنتي .

قفزت "دوسة" إلى القارب ، وخلفها "فهد" . . وأخذ الرجل يحذف نحو الضفة الشرقية . . وهي تستحثه بين الآن والآخر أن يسرع قليلاً .

وأخيراً وصل القارب إلى الشاطئ . . فقفزت منه "دوسة" على عجل حتى إنها نسيت أن تشكر الرجل ، وأخذت تجرى وتجرى . . وخلفها "فهد" ، حتى وصلت إلى السيرك .



للنجدة



برعى

كان الناس كالعادة متجمعين في السيرك حول الحلبة يشاهدون الألعاب المختلفة . . وتلفتت "دوسة" تبحث عن عمها "برعى" أبو طاقية ، ولكنها لم تجده . . فأسرعت خلف خيمة السيرك . . فوجدته يتحدث إلى زوجته

"تفيدة" . . وعندما رآها قال لها : أين كنت يا "دوسة" طوال هذا الوقت ؟ .

فأجابته بانفعال : . . لقد اختطفوا "فلفل" وأولاد خالتها يا عمي وقيدوني ، ورموني على الرمال ، في وادي الملوك .

نظر إليها في عجب وقال : إذن من الذي يقف أمامي الآن ؟ !

فأجابته : أنا طبعاً يا عمي . . لقد قيدوني . . ولكنني
استطعت أن أفك القيد بمعاونة " فهد " .

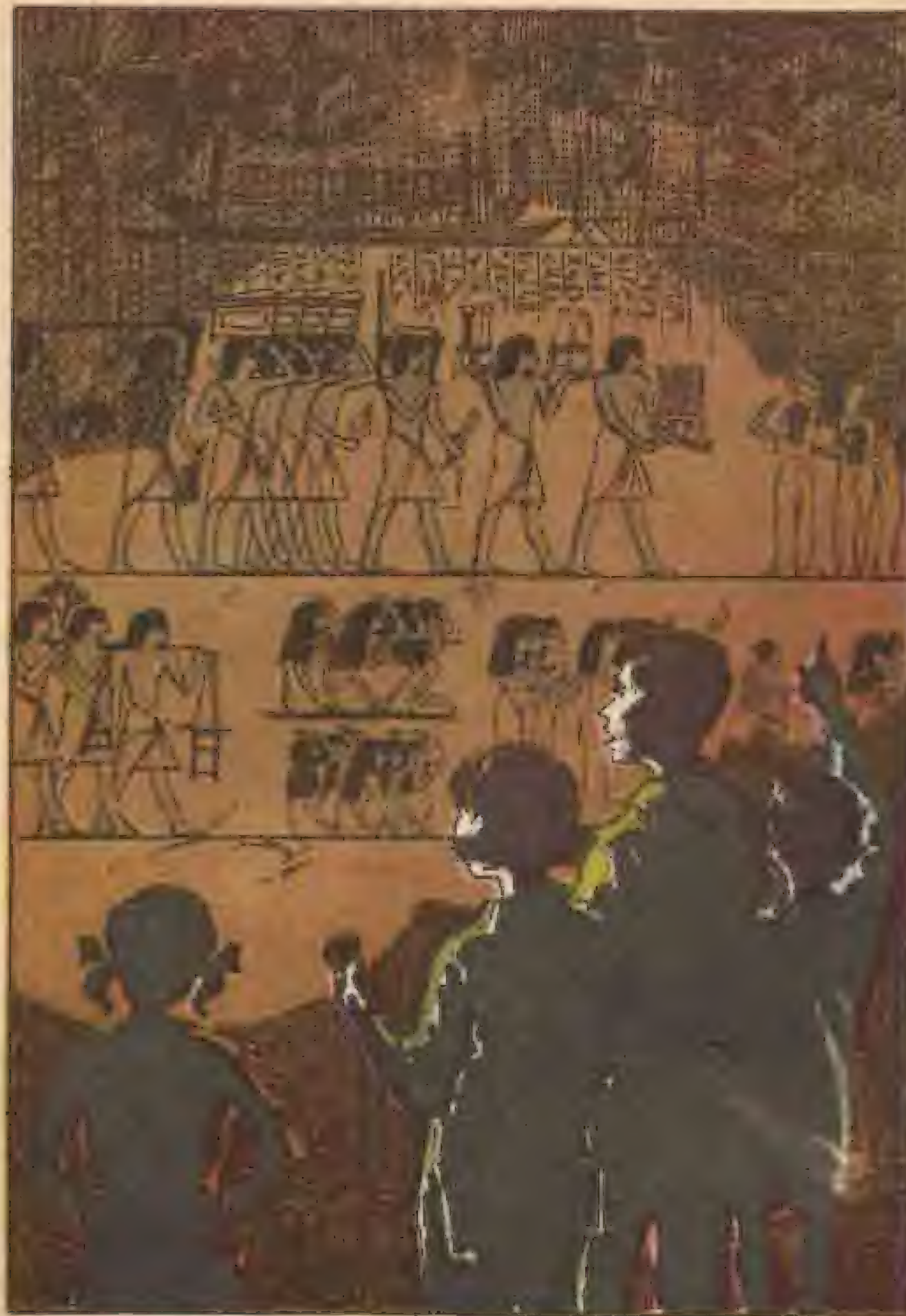
فرد " برعي " : إنني لا أفهم شيئاً على الإطلاق . . ثم
التفت إلى زوجته وقال : هل فهمت شيئاً يا " تفيدة " ؟
فأجابته " تفيدة " : لا شيء .

فردت " دوسة " : انتظر قليلاً يا عمي حتى أفهمك .
سردت " دوسة " ما حدث بسرعة وباختصار لكي
لا يضيع الوقت قبل أن تجد وسيلة لإنجدة أصدقائها .

وقف " برعي " يستمع إليها في دهشة ، وقد تجمع
حولهما " قرقر " و " هندار " وآخرون من أفراد السيرك .
قال " قرقر " بعد أن استمع إلى قصة " دوسة " :
كيف يحدث ذلك ؟! يجب أن تبلغ الشرطة في الحال .

فرد " برعي " : لماذا تبلغ الشرطة . . إننا نستطيع التصدي
لهم . وسوف أدفعهم ثمن القبض على " دوسة " وأصدقائها
غالباً . . من منكم يأتي معي إلى وادي الملوك ؟

فقال " قرقر " : أنا يا رئيس " برعي " .
وقال " هندار " : وأنا كذلك . . وسوف نلقن هؤلاء
الأشرار درساً لن ينسوه .



فقلت "تفيدة" : وأنا أيضاً سوف آتى معك
يا "برعى".

فالتفت إليها "برعى" وقال : ماذا تفعلين ؟ هل
ستغنين هناك ؟ ثم التفت إلى "قرقر" و "هندار" وقال
لهما : هيا بنا .

مشى "برعى" فى المقدمة بقامته الفارعة ، وإلى جانبه
"دوسة" و "فهد" ، وخلفهم "قرقر" وهو يحمل كرباجه
الطويل و "هندار" وقد لف على وسطه "نعيمة" .

استأجر الأربعة قارباً إلى الضفة الأخرى وتركوه فى انتظارهم .
ساروا ، وهم يرون طريقهم بمشقة . . فلم تكن الليلة مقمرة
وكان ضوء النجوم لا يكفى لإضاءة الطريق .

ووصلوا أخيراً إلى المقبرة . كان الظلام يخيم عليها تماماً . .
فأخذت "دوسة" تنادى : "فلفل" . . "مشيرة" . . أنا
"دوسة" لقد حضرنا لإنقاذكم أنا وعمى "برعى" و "قرقر"
و "هندار" .

فصاح "برعى" : لا تخشوا شيئاً أيها الصغار فلقد حضر
لنجدتكم "برعى أبو طاقة" !

سمع المخبرون الأربعة صوت "دوسة" و "برعى" ،

ودب في قلوبهم الأمل .. فقد تكون هناك فرصة لإنقاذ الدكتور
" أبو المكارم " برغم كل هذه الصعاب !

صاحت " فلفل " : " دوسة " .. بسرعة .. هناك
ممر سرى في الناحية الأخرى من المقبرة .

فقال " دوسة " : كيف أصل إليه ؟ إنني
لا أعرفه .

فأجابها " طارق " : خلف حجر كبير من الناحية الأخرى
من المقبرة سوف تجدين فتحة صغيرة . ادخلي منها ، وسوف
تجدين نفسك في ممر طويل نهايته مسدودة بجدار .

فصاحت " دوسة " : وماذا أفعل بعد ذلك ؟
فوصل إلى سمعها صوت " فلفل " تقول : اضغطي
عليه بكل قوتك ، وسوف يتحرك .. تجدين نفسك داخل
المقبرة .

فقال " دوسة " : سأحاول .
وفي هذه اللحظة سمع الجميع صوت طائرة تهبط في مكان
ما بالقرب من وادي الملوك .

فصاح " خالد " : هيا .. أسرع يا " دوسة " ، فقد
يعود الدكتور " أنور " إلى هنا في أي لحظة .. وعلى كل

حال " فهد " يعرف طريق الممر .

فقال " برعى " : هيا بنا نبحث عن هذا المدخل .

مشى الجميع إلى الناحية الأخرى من المقبرة . كانت
الأحجار مبعثرة هنا وهناك ، وكان ضوء النجوم الخافت
لا يساعدهم على رؤية المكان بوضوح .

وكم كانت دهشتهم عظيمة حينما رأوا " فهد " يدخل
خلف أحد الأحجار الكبيرة ويختفي عن الأنظار !! أشعل
" برعى " عود كبريت ، ونظر خلف الحجر ، فوجد أمامه
فتحة صغيرة ، فأطل برأسه داخلها ، وعاد يشعل عوداً آخر ..
فرأى أمامه ممراً طويلاً .. فصاح بفرحة : وجدت الممر ..
هيا يا " قرقر " هيا يا " هندار " ، هيا خلقي يا " دوسة " !!
استطاع " برعى " أن يدخل بصعوبة من الفتحة وخلفه
" دوسة " و " قرقر " و " هندار " وأخذ يسير على يديه
وقدميه .. فلم يكن ارتفاع سقف الممر يسمح بأن يسير ولو
أحني قامته .

كان الظلام دامساً ، مما اضطره إلى إشعال عيدان الكبريت
الواحد تلو الآخر حتى انتهت علبة الكبريت وأصبحوا في ظلام
دامس .

وفجأة صاح "برعى" متألماً : يبدو أننا قد وصلنا إلى آخر الممر . فقد ارتطم رأسي بالجدار الذي أمامي .
فقلت "دوسة" بانفعال : اضغط عليه يا عمي بكل قوتك ، فهو الباب السري المؤدى إلى داخل المقبرة !
ضغط "برعى" على الجدار . . فتحرك يهدوء فصاح :
إنه يتحرك فعلاً !!

دخل "برعى" إلى بهو المقبرة وهو ما يزال يمشى على يديه وقدميه ونادى بصوت خافت : "فلفل" . . "خالد" . .
أين أنتم ؟

فأجابه "خالد" بصوت مرتعش من الفرحة : نحن هنا يا عم "برعى" ! ووصل إليه صوت "فلفل" تقول :
"فهد" . . "فهد" . . يا حبيبي يا "فهد" !

كان "فهد" قد جرى إليها فور خروجه من الممر وأخذ يلحق وجهها ويديها وقدميها وهو يقفز من الفرحة لعودته إلى جانبها .
نادى "برعى" "خالد" وقال له : هل أستطيع أن أفرد قامتي الآن يا "خالد" ؟

فأجابه "خالد" : طبعاً يا عم "برعى" . . على كل حال معي بطارية تستطيع أن تضيئها عندما تصل إلى هنا .

مشى الجميع يتحسسون الجدران . . وفجأة صاح "مشيرة" : يدى !! . . إن أحدكم يقف على يدى .
وسمع الجميع صوت "قرقر" يقول : آسف يا "مشيرة" . . أنا "قرقر" .

فقلت له : إن معي بطارية في جيب فستاني هل تستطيع أن تأخذها يا "قرقر" ؟

أخذ "قرقر" بطارية "مشيرة" وأضاءها ، وخرج إلى البهو الخارجى . . وكان المنظر مضحكاً . . كل منهم في مكان . . ف "برعى" ما زال في البهو الخارجى . . أما "دوسة"

فقد سارت في الممر المؤدى إلى الباب الحديدى و "هندار" دخل الحجرة الأخرى . . كان "فهد" هو الوحيد الذى تمكن من أن يصل للمخبرين الأربعة بكل سهولة . . استطاع كل منهم أن يرى طريقه . . ودخلوا جميعاً الحجرة الصغيرة التى بها الأولاد وفوجئوا بوجود رجل ملق على الأرض بجوارهم . .
فسأل "برعى" "خالد" : من هذا الرجل يا "خالد" ؟
فأجابه "خالد" : هذا هو الدكتور "أبو المكارم" يا عم "برعى" : إنه من كبار العلماء في مصر وهناك عصابة تحاول اختطافه إلى مكان ما .

بدأ " قرقر " و " دوسة " يفكون وثاقهم الواحد بعد الآخر .. على حين قال " هندار " : وأين رجال هذه العصاة الآن ؟

فقال الدكتور " أبو المكارم " الذي كان يلتزم الصمت حتى الآن : سوف يعودون بين لحظة وأخرى .. هيا بنا سريعاً من هنا !

فقال " خالد " : بما أن عم " برعى " قد وصل إلى هنا ومعه " قرقر " و " هندار " ، يجب أن نحاول القبض على الدكتور " أنور " وزميله !

فقال " برعى " بصوته الجهورى : معك حق يا " خالد " .. بعد كل ما فعلوه يجب أن نلقنهم درساً لا ينسوه ..

فقالت " فلفل " : يجب أن نفكر بسرعة فيما سنفعله . فقال " هندار " : سوف نختمى نحن في الحجرة الأخرى .. وتبقوا أنتم في مكانكم كأنكم ما زلتم مقيدين وسوف نفاجئهم من الخلف !

فقال الدكتور " أبو المكارم " : فكرة رائعة .. ولكن يجب أن تأخذوا في اعتباركم أنهم مسلحون .

فقال " قرقر " : ونحن لا بهمنا سلاحهم .. سوف ترون بأنفسكم .

أسرع " برعى " و " قرقر " و " هندار " و " دوسة " ومعهم " فهد " ، إلى الحجرة الأخرى ، وقبعوا في الظلام .. في انتظار الدكتور " أنور " و " جان " .

ولم تمض لحظات حتى سمعوا أصواتاً تقترب ، ويحاول أحدهم فتح الباب الحديدى .. حبس الجميع أنفاسهم ، وأمسكت " دوسة " و " فهد " حتى لا يتحرك من مكانه .

وسمعوا صوتاً يقول : يجب أن نترك هذا المكان بسرعة .. فإن البنت التى أمسكت بها أمام المقبرة وقيدتها قد اختفت .. وربما ذهبت في طلب النجدة !

وإذا بصوت آخر يرد : وماذا نفعل بالأولاد ؟ فأجاب الآخر : نأخذهم معنا حتى نركب الطائرة ، ثم نتركهم في الصحراء . حتى يكون هذا درساً لهم .

فقال " برعى " بصوت منخفض : يريدون ترك الأولاد في الصحراء !! آه لو أضع يدي عليهم الآن !!

دخل " جان " والدكتور " أنور " الحجرة ، فوجدوا الدكتور " أبو المكارم " ما زال ملقياً على الأرض وبجانبه الأولاد الأربعة ، فقال الدكتور " أنور " ، وقد شعر مسدسه :

أرجوك يا دكتور "أبو المكارم" أن تسير معنا في هدوء ..
فهناك أوامر ألا تستخدم العنف إلا إذا اضطرت إلى ذلك
.. ثم قال موجهاً حديثه للمخبرين الأربعة : وأنتم كذلك ..
سوف نأخذكم معنا حتى نركب الطائرة لكي نأمن
الاعبيكم !

وهنا دوت فرقعة عالية .. وطار المسدس من يد الدكتور
"أنور" ، فوقف مذهولاً هو و "جان" . ولكن المخبرين
الأربعة كانوا يعرفون هذا الصوت جيداً .. إنه صوت فرقعة
كرباج "قرقر" !

والتفت الدكتور "أنور" فرأى "قرقر" أمامه ، وفي
يده كرباجه الطويل .. وبدأت الدهشة البالغة والذعر على
وجهه وقال بصوت مضطرب : كيف .. كيف .. كيف
دخلت إلى هنا ؟ وماذا تريد ؟

وهم "قرقر" بأن يرد عليه ، ولكنه لمح "جان" يحاول أن
يخرج شيئاً من جيبه ، ففرقع بكرباجه بجانبه . فانتفض "جان"
من مكانه .. فقال له "قرقر" : إياك أن تتحرك ..
وإلا قطعت جسمك بالكرباج .. ثم التفت إلى الدكتور
"أبو المكارم" والمخبرين الأربعة وقال لهم : هيا يا أولاد ..

هيا يا دكتور . هيا بنا من هنا لكي نسلمهم للبوليس .
وفجأة أطفأ "جان" ضوء بطاريته ، وأسرع يخرج من
الحجرة محاولاً الهرب .. لكن كانت في انتظاره مفاجأة أخرى
.. فلقد كان "هندار" في انتظاره هو و "نعيمة" ..
تعر "جان" في الظلام في شيء . وفوجئ بأن هذا الشيء أخذ
يلتف حوله وهو يفح فحيحاً متواصلاً .. وأيقن "جان" أنه
نعبان فأخذ يصرخ مذعوراً .

أضاء المخبرون الأربعة بطارياتهم .. كان "جان" أصفر
الوجه يرتعد ، وقد التفت "نعيمة" نحوه ، وهي تفح فحيحاً
مستمراً ، فقد أثارها بصراخه المتواصل .

وهنا قال "هندار" : تعالى يا "نعيمة" إلى هنا ..
يكفى ما فعلته وشكراً .. بدأت "نعيمة" تنزلق إلى
أسفل ، وتركت "جان" وهو لا يكاد يقوى على الوقوف
على قدميه .

وفي هذه اللحظة خرج "برعى" من مخبئه بغضلاته
المفتولة ، وقامته الفارعة ، وأمسك الدكتور "أنور" من
«جاكته» ، وأخذ يرفعه في الهواء ثم ينزله على الأرض مرة أخرى ،
وفي كل مرة يقول له : تريدون اختطاف العلماء من مصر ..

وترك الأولاد في الصحراء . . إن هذا أمر غير معقول !
وأخذ " قرقر " يفرقع بكرباجه بجانب " جان " مرة
على اليمين ومرة على اليسار ، وفي كل مرة يقفز " جان " من
مكانه خوفاً من أن يلمسه الكرباج !

بدا الانهيار التام على الدكتور " أنور " . . وأخذ يرجو
" برعى " في صوت خافت : أرجوك . . أرجوك أن تتركني
وسوف أفعل ما تريد .

وهنا تدخل " خالد " وقال : نذهب بهم إلى الشرطة
يا عم " برعى " . . ولكن يجب أن نقيّد أيديهم خلف
ظهرهم !

فأجابه " برعى " باستنكار : نقيّد أيديهم !! في
وجودي ؟!

فقال " هندار " : هيا بنا إلى الشرطة يا ريس " برعى " .
فقال " خالد " : هل من المعقول يا عم " برعى " أن
نترك الطيار يفلت منا ؟

فأجابه " برعى " : غير معقول طبعاً . . لكن كيف نتصرف ؟
فقال " قفل " : لدى فكرة . . لماذا لا يذهب أحدهما
إلى الضفة الشرقية لإبلاغ البوليس . في الوقت الذي يحاول



وفجأة دوت فرقة عالية . . وطار المسدس من يد الدكتور " أنور " !

ليه الآخرون القبض على الطيار ؟ . . فرد " برعى " :
معقول يا " فلفل " . ثم التفت إلى الدكتور " أبو المكارم "
وقال : إن التعب يبدو عليك يا دكتور . لماذا لا تذهب
مع " قرقر " لإبلاغ البوليس ؟ ! وتأخذ معك الأولاد ؟ !
فرد المخبرون الأربعة في صوت واحد : لا . . إننا سوف
نبقى معك يا عم " برعى " .

فابتسم " برعى " وقال : ليس لدى مانع ثم التفت
" لقرقر " وقال : هيا يا " قرقر " خذ هذين الرجلين
وسلمهما لرجال الشرطة واطلب منهم إرسال نجدة إلينا .
فأسرع " طارق " يقول : لا يا عم " برعى " ، يجب
أن نأخذ أحدهم معنا حتى يدلنا على مكان الطائرة .
فقال " برعى " : معقول . ثم أشار إلى الدكتور " أنور "
وقال " لقرقر " : خذ هذا الرجل معك يا " قرقر " واترك
معنا الآخر !

وهنا قالت " دوسة " : سوف أذهب معهم يا عمي .
فقالت " فلفل " : إذن . . أرجوك يا " دوسة " أن تذهبي
إلى دادة " سنية " وتطمئنيها . . ولكن لا تخبريها أننا في وادي
الملوك حتى لا تنزعج .

سار الدكتور "أنور" بعد أن قيدت يده خلف ظهره
.. وخلفه الدكتور "أبو المكارم" و "دوسة" و "قرقر"
إلى الشاطئ.

قال الدكتور "أبو المكارم" بصوت متعب : ألم أقل لك
يا "أنور" إنه سيأتي اليوم الذي تنال فيه عقابك ؟ ! إنك لم
تكن متوقفاً أن يحدث كل هذا .

لم ينبس الدكتور "أنور" بكلمة واحدة .. فقد كان
يسير في انهيار تام .

سار "برعى" وقد أمسك "جان" من قميصه ،
وإلى جانبه "هندار" وقد لف على وسطه "نعيمة" كالمعتاد ..
وخلفهم المخبرون الأربعة وإلى جانبهم "فهد" ، وقد أمسكت
"مشيرة" بيد "فلفل" وهي لا تستطيع إخفاء اضطرابها . لكنها
ما كانت لتضيع فرصة الاشتراك في هذه المغامرة النادرة .

نظر "برعى" إلى "جان" وسأله : والآن أين
الطائرة ؟ فسكت "جان" ولم يجب ..

فقال "خالد" : إنها لا تبعد عن هنا كثيراً . فقد
سمعنا صوت هبوطها ونحن في المقبرة . توقف "برعى" عن
السير ، وقال لـ "جان" : .. هيا تكلم بسرعة . أين الطائرة ؟ !

ولما قضيت عليك في الحال . .

بدأ على "جان" التردد ووقف يفكر قليلاً . . ثم قال
بصوت منخفض : إذا أخبرتكم بمكان الطائرة . هل تتركوني أهرب ؟
طار الشرر من عيني "برعى" وصرخ "جان" بكل
قوته . . فسقط على الأرض . . فصاح "برعى" : يا جان
إنك مستعد لأن تضحي بأي شيء في سبيل إنقاذ نفسك بسرعة
قل أين الطائرة ؟

فقال "جان" في استسلام : سوف أقودكم إليها .
فرفعه "برعى" من على الأرض ودفعه إلى السير إلى الأمام .
أخذ المخبرون الأربعة يفكرون كيف يقبضون على الطيار
.. يا ترى هل معه آخرون ؟ ! أو هو بمفرده ؟ ! يا ترى
هل هو مسلح ؟ ! وهل سيفطن إلى وجودهم ؟ !

كانت الأفكار تتزاحم في رأس كل منهم وهم يسرون
فوق رمال الصحراء في ضوء النجوم ، حتى ابتعدوا تماماً عن
وادي الملوك .

وأخيراً بانث الطائرة من بعيد ، فقال "طارق" :
ها هي ذى الطائرة . يجب أن نكتم "جان" حتى لا يحاول أن
يشير انتباه الطيار .

فنظر إليه "جان" بحقد على حين قال "برعى" :
معقول !

فقاطعهم "هندار" قائلاً : لكن بماذا !
فقالت "فلفل" : بالمناديل يا "هندار" . . ثم أخرجت
منديلها الصغير . . وأخرج كل من "مشيرة" و "طارق"
و "خالد" مناديلهم . وربطتها "فلفل" بعضها ببعض
وأعطتها "هندار" . . . ليكمم "جان" ويربط يديه خلف
ظهره .

ومن حسن الحظ كانت مقدمة الطيارة تتجه إلى الناحية
الأخرى . . فسأل "خالد" "جان" هامساً : هل الطيار
بمفرده أو معه آخرون ؟

فسكت "جان" . فدفعه "برعى" وقال : رد عليه
بسرعة .

فقال "جان" بصوت ينم عن الغيظ والحقد : إنه بمفرده .
وبعد ذلك كتمه "هندار" وربط يديه خلف ظهره .

تساءل "طارق" : لكن كيف نستطيع القبض على
الطيار ؟ ربما يشعر بوجودنا فيهرب بطائرته أو يطلق النار علينا !
فقال "خالد" : يجب أن نفكر في هدوء قبل أن نتصرف .

أخذ كل منهم يفكر في صمت . . وفجأة . . قال "هندار" :
لماذا لا نرسل إليه "نعيمة" ؟

فقال "برعى" : معقول .

وقال "خالد" : فكرة رائعة .

كان الطيار يجلس في هذه الأثناء ، أمام عجلة القيادة . .
وقد فتح باب الطائرة في انتظار وصول زملائه في أى لحظة .
اقرب "هندار" من الطائرة زحفاً على يديه وقدميه . .
في الوقت الذي وقف "برعى" وهو ممسك "بجان" ،
والمخبرون الأربعة ، وإلى جانبهم "فهد" ، على مقربة من
مؤخرة الطائرة .

فك "هندار" "نعيمة" من على وسطه ووضعها بكل
حرص وهدوء داخل الطائرة . . ثم تراجع إلى الخلف حتى
وصل إلى الآخرين . ووقفوا جميعاً في انتظار ما سيحدث .

كان الطيار قد بدأ يشعر بالقلق . . فلقد مضى أكثر
من ساعة دون إشارة من أحد زملائه . يا ترى ما الذى أخرهما
عن الوصول في الميعاد المحدد ؟ لا بد أن فى الأمر شيئاً . .
يجب أن يغادر هذا المكان بأسرع ما يمكن . . فقد انتظرهم
أكثر مما ينبغى . . وفجأة . . أحس بشيء على قدمه . .

فقد يده يتحسسه بدون اكتراث ، وإذا به يشعر بجسم غريب
أملس . . فأيقن أنه ثعبان . . ولم يدر ماذا يفعل . . فقفز من
الطائرة في ارتباك فسقط على الأرض . . وهو يحاول التخلص
من " نعيمة " التي كانت قد تعلقت بقدمه .

وهنا تركت " فلفل " " فهد " فاندفع هو الآخر
وجثم على صدر الطيار . . على حين قفز " خالد " داخل
الطائرة يبحث عن شيء يقيده به ، فعثر على لفة من
الحبال ، فعاد بها ، وسلمها " لهندار " الذي ربط يدي
الطيار خلف ظهره .

وهنا صاحت " مشيرة " بصوت ينم عن الفرحة . .
والارتياح : لقد وصل رجال الشرطة !!

وفي لحظات كان الجنود يحيطون بهم من كل جانب . .
وتقدم منهم الضابط وهو يقول : لقد حضرنا فور وصول
الدكتور " أبو المكارم " . ثم التفت موجهاً حديثه " لهندار "
والمخبرين الأربعة : دعوا هذا الرجل لنا الآن ! ثم نادى أحد
الجنود : يا شاويش " جمعة " ضع القيود الحديدية في يديه .
ثم التفت إلى " چان " وقال : ومن هذا ؟

فتقدم منه " خالد " وقال : هذا هو " چان " يا حضرة



الضابط . . إنه أحد أعوان الدكتور " أنور " . وهذا هو عم
" برعى " صاحب سيرك " أبو طاقية " وهذا هو الساحر " هندار " .
فقال الضابط : لا بد أنك " خالد " . . لقد حدثنا عنك
أنت وإخوتك الدكتور " أبو المكارم " .

ثم التفت إلى أحد جنوده وقال : ابق هنا يا شاويش
" مجاهد " أنت و " عوضين " في حراسة الطائرة . . وسوف
نمضي نحن إلى قسم الشرطة .

وصل الجميع إلى الضفة الشرقية . . وفي لحظات كانوا

في قسم الشرطة حيث كان الدكتور "أبو المكارم" يجلس مع
المأمور، وعدد من الضباط الذين تجمعوا حوله يستمعون إلى قصته.
وعندما رآهم الدكتور "أبو المكارم" قال موجهاً حديثه
للمأمور: هؤلاء هم المخبرون الأربعة، الذين أرسلهم لي القدر.
فقال المأمور مستفسراً: المخبرون الأربعة؟

فرد الدكتور "أبو المكارم": نعم... إنهم "خالد"
و"طارق" و"فلفل" و"مشيرة".

فنظر إليهم المأمور وهو يبتسم متعجباً من صغر سنهم
وشجاعتهم وقال: موجهاً الحديث إلى "خالد". وكيف توصلتم
إلى مكان الدكتور "أبو المكارم"؟ أيها المخبر الذكي؟

فرد "خالد" بشيء من الفخر: لقد عرفنا مكانه بطريق
المصادفة... ولكننا عندما رأيناه عن قرب عرفنا شخصيته في
الحال... فقد كنا نتابع أخبار اختفائه هو والدكتور "أنور"
منذ بدء نشرها في الجرائد.

فقال المأمور: إنني معجب بشجاعتكم وذكائكم...
وهنا قال "برعى" وكأنه يريد أن يسمع كلمة ثناء
من الضابط: وأنا "برعى أبو طاقية" يا حضرة الضابط
صاحب سيرك "أبو طاقية"، وهذا "عوض" الشهير

"بهندار"... زميلي في السيرك... لقد ساعدنا المخبرين
الأربعة بقدر طاقاتنا!

فقال المأمور: إنني أشكركم جميعاً على شجاعتكم
وشعوركم بالمسؤولية ومعاونتكم رجال الشرطة... فلو لا تعاونكم
لما أمكن إنقاذ الدكتور "أبو المكارم" في الوقت المناسب،
والقبض على أفراد هذه العصابة الرهيبة.

فقال "برعى" في تواضع: لا شكر على واجب يا حضرة
الضابط... يا ترى هل نستطيع العودة إلى السيرك الآن؟
فأجابه: طبعاً يا "برعى"، لكن ربما نحتاج لأخذ
أقوالكم غداً.

فرد "برعى": تحت أمرك في أي وقت، سوف أبقى
في الأقصر حتى ينهى التحقيق.
نظرت "فلفل" إلى الدكتور "أبو المكارم" وقالت:
نستطيع أن تأتي معنا إلى منزلنا حتى الغد يا دكتور.

ابتسم الدكتور "أبو المكارم" وقال: يكفي ما فعلتم من أجلى
حتى الآن... لا تشغلوا بالكم بي... والآن يجب أن تعودوا إلى المنزل.
فرد الضابط: سوف أرسل معكم الشاويش "جمعة"..
فلقد تأخر الوقت.

فأجابته " فلفل " : ليس هناك داع يا حضرة الضابط . .
فمعنا " فهد " .

وصل الأربعة إلى المنزل، فوجدوا " سنية " تقف أمام
الباب وهي في قلق بالغ . . وعندما رأتهم أسرعوا إليهم وهي
تقول : أين كنتم يا أولاد . . لقد انشغلت عليكم جداً !
فاحتضنها " فلفل " وقالت : لقد كنا في مهمة
يا " دادة " .

فسألتها " سنية " مستفسرة : مهمة ! ! أى مهمة ؟
فأجابها " طارق " : هذه قصة طويلة يا " دادة " سنقصها
عليك غداً إن شاء الله . . على كل حال يكفي أن تعرفي أنها
تمت بنجاح ، والفضل كله يرجع إلى المنظر الكبير !
وأوى الجميع إلى الفراش ، وبقيت " سنية " في انتظار
الغد لتستمع إلى القصة !

تم إيداع هذا المصنف بدار الكتب والوثائق القومية
تحت رقم ١٧١٨ / ١٩٧٣

مطابع دار المعارف بمصر
سنة ١٩٧٣



طارق



فلفل



فهد



مشيرة



خالد

لغز وادى الملوك

فى ذلك المكان الذى يحمل أسرار الماضى . . . حيث
دفن الفراعنة ملوكهم ..

فى ظل الأعمدة الضخمة .. وفى أعماق المقابر المظلمة ،
تدور هذه المغامرة !

يفطن المخبرون الأربعة أن هناك رجلاً حياً فى أحد
هذه المقابر ... ليس فرعوناً ، وليس ملكاً ، ولكنه رجل
هام جداً !

من هو ؟ !

ستعرف الإجابة عندما تقرأ هذا اللغز المثير وتجربى
مع المخبرين الأربعة وهم يحاولون حل لغز وادى الملوك !



دار المعارف بمصر